



تمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين في المواقع الإخبارية الدولية: بودكاست "فصول" على موقع قناة الحرية الإلكتروني - دراسة نوعية

أ.د/فاطمة شعبان أبوالمحسن

أستاذة الإذاعة والتلفزيون

المعهد الدولي العالي للإعلام - الشروق

ملخص الدراسة:

في ظل تصاعد الأزمات الإنسانية والنزاعات المسلحة عالمياً، تبرز قضية اللاجئين كأحد أكثر التحديات تعقيداً، ليس فقط على المستوى السياسي والاقتصادي، بل أيضاً من حيث التمثيلات الإعلامية التي تؤثر في وعي الجمهور ومواقفه تجاه هذه الفئة الهشة. وقد أصبحت الوسائط الرقمية، وخاصة البودكاست، مساحة متزايدة لطرح الخطاب الإنساني لقضايا اللجوء عبر السرد المباشر والشهادات الحية.

يمثل بودكاست "فصول" على قناة الحرية نموذجاً بارزاً لهذا التوجه، إذ يقدم قصصاً واقعية عن اللجوء والمنفى والانتماء بلغة سردية رفيعة وبمستوى إنتاجي متقن. تركز هذه الدراسة على تحليل تمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين في حلقات البودكاست، من خلال دراسة الخطاب المستخدم، دور السارد، طبيعة المصادر، والتحليل البصري للصور المصاحبة للكشف عن دلالاتها الرمزية ووظيفتها في تعزيز السرد الصوتي.



أظهرت النتائج أن البودكاست يسعى إلى بناء وعي عام داعم للاجئين، مبرزًا إنسانيّتهم وفاعليّتهم، بعيدًا عن صورتهم التقليدية كضحايا. وقد تميز السرد باستخدام تقنيات فنية مثل الاسترجاع الزمني والاستباق، ما أضفى عمقًا نفسيًا على التجارب المعروضة، في حين لعب السارد دورًا محوريًا من خلال الدمج بين السرد والتفسير والتقييم، مما منح القصص بعدًا إنسانيًا مركّبًا. كما اعتمدت الحلقات على أصوات اللاجئين أنفسهم، إلى جانب خبراء ومواد أرشيفية متنوعة.

كشف التحليل السيميولوجي للصور المصاحبة عن رموز مثل البحر والطريق والظلال والطعام، التي عززت التأثير الوجداني وقدمت خطابًا بصريًا متكاملًا. بناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة تبني خطاب إعلامي إنساني إيجابي يعيد تقديم اللاجئين كشخص فاعل، مع الاستثمار في الوسائط السردية الرقمية وتدريب الصحفيين على التغطية الأخلاقية. كما تقترح مستقبلًا تعزيز الطابع التشاركي عبر إشراك اللاجئين أنفسهم في رواية تجاربهم، وتوظيف الذكاء الاصطناعي لرصد التحيزات، وإنشاء أرشيفات رقمية توثق سرديات اللجوء بما يدعم خطابًا إعلاميًا عالميًا قائمًا على العدالة والكرامة الإنسانية.



Representations of Refugees' Humanitarian Suffering in International News Websites: The "Fosool" Podcast on Alhurra Website – A Qualitative Study

Abstract:

With the escalation of humanitarian crises and armed conflicts worldwide, the refugee issue has become one of the most pressing challenges—not only politically and economically, but also in terms of media representations that shape public awareness and attitudes. Digital media, particularly podcasts, play an increasing role in presenting humanitarian discourse through narrative techniques and personal testimonies that convey refugees' experiences directly.

This study analyzes "Fosool", a podcast by Alhurra TV, as a model of humanitarian storytelling. It explores how refugee suffering is represented through discourse analysis, the role of the narrator, the use of sources, and semiotic analysis of accompanying images. Findings reveal that the podcast goes beyond portraying refugees as victims, emphasizing their humanity, resilience, and agency. Storytelling devices such as flashbacks and foreshadowing deepen the psychological dimension, while precise and neutral language avoids stereotyping. Visual symbols—including the sea, shadows, food, and roads—complement the audio narrative and enhance emotional impact.

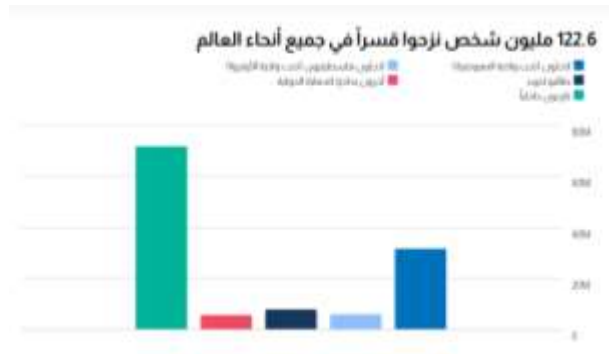
The study concludes that "Fosool" promotes positive humanitarian discourse, fostering empathy and social understanding. It recommends broader media adoption of such approaches, greater participation of refugees in narrating their experiences, and collaboration between academia and media to build digital archives that support an inclusive, ethical, and human-centered global media discourse.

موضوع الدراسة :

تُعد قضايا اللجوء والنزوح القسري من أبرز التحديات الإنسانية والاجتماعية، والسياسية التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين، لما تحمله من تداعيات معقدة تمسّ الأمن الإنساني، والاستقرار الإقليمي، والدولي على حد سواء. وتشير البيانات الصادرة عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) لعام ٢٠٢٤ م إلى أن عدد الأفراد الذين أُجبروا على مغادرة أوطانهم بسبب الحروب، والنزاعات المسلحة، والاضطهاد السياسي، والعنصرية، والديني قد بلغ أكثر من ١٢٢ مليون شخص، وهو رقم غير مسبوق يُعدّ الأعلى في التاريخ الحديث.

ويتوزع هذا الرقم الكلي على ما يزيد عن ٣٢.٥ مليون لاجئ عبر الحدود، ونحو ٧٢ مليون نازح داخلياً ضمن حدود بلدانهم، إضافة إلى ملايين من طالبي اللجوء والأشخاص عديمي الجنسية ممن يفتقرون إلى أبسط مقومات الحماية القانونية والاجتماعية.

ويعكس هذا التزايد المستمر في أعداد النازحين اتساع رقعة الأزمات الإنسانية، ولا سيما في مناطق النزاع الممتد مثل: سوريا، وأوكرانيا، واليمن، وأفغانستان، والسودان، فضلاً عن مناطق تشهد توترات عرقية وسياسية مزمنة في أجزاء من إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.



شكل رقم (١)

تقرير اتجاهات منتصف العام ٢٠٢٤ الصادر عن مفوضية اللاجئين في ٩ أكتوبر ٢٠٢٤

ولا يقتصر أثر أزمة اللجوء على البعد الإنساني المتعلق بكرامة الإنسان ، وحقه في الأمان والمأوى، بل يتعداه إلى أبعاد اقتصادية ، وثقافية، وسياسية عميقة، تمسّ المجتمعات المضيفة وتثقل بنيتها التحتية، وتثير تحديات تتعلق بالاندماج الاجتماعي، والتماسك المجتمعي، وارتفاع مشاعر التمييز ، والخوف من "الآخر". كما تفرض هذه الأزمات ضغطًا متزايدًا على المنظمات الدولية، والدول المانحة، التي باتت مطالبة بإعادة النظر في سياسات الاستجابة الإنسانية، وأساليب التغطية الإعلامية، بما يعزز من عدالة التمثيل، والاعتراف المتكافئ بحقوق اللاجئين كأفراد فاعلين، وليسوا فقط ضحايا.

في ظل هذا السياق الإنساني والسياسي المعقد، تُشكل وسائل الإعلام إحدى الأدوات الرئيسية في بناء التصورات الجماعية، وتوجيه الرأي العام تجاه قضايا اللجوء والهجرة القسرية. فالإعلام، بوصفه فاعلاً ثقافياً ورمزاً للسلطة، لا يقتصر دوره على نقل الأخبار، وتغطية الأحداث، بل يؤدي الإعلام دوراً فاعلاً في تشكيل مواقف الجمهور من خلال الأساليب الخطابية، والصور المستخدمة في تقديم صورة اللاجئ؛ حيث تُسهم طريقة العرض في توجيه إدراك المتلقي، وصياغة فهمه للأبعاد الإنسانية، والاجتماعية، والسياسية المرتبطة بقضايا اللجوء.

وقد أجمعت أدبيات الدراسات الإعلامية، والنقدية على التأثير العميق للخطابات الإعلامية في تشكيل المواقف المجتمعية تجاه الفئات المهمشة، ومن ضمنهم اللاجئين.

وتشير أبحاث متعددة إلى أن طبيعة التمثيل الإعلامي (سواء أكان إيجابياً أو سلبياً) تُسهم بدرجة كبيرة في بناء تصورات الجمهور حول اللاجئين، وتحديد ما إذا كانوا يُنظر إليهم كضحايا يستحقون الدعم أو كععباء ديموغرافي وثقافي يهدد المجتمعات المضيفة (Esses, Medianu, & Lawson, 2013, Bleich, Bloemraad, & de Graauw, 2015).

فعلى سبيل المثال، يمكن للتمثيلات الإنسانية الإيجابية أن تعزز مشاعر التعاطف، والتضامن، من خلال إبراز الأبعاد الشخصية لتجارب اللجوء، والتركيز



على القصص الفردية الناجحة، والاحتفاء بقدرة اللاجئين على التكيف والمساهمة في تنمية المجتمعات التي تستضيفهم.

وقد أكدت دراسة (Ramasubramanian (2017) على أهمية مثل هذه السرديات في تفكيك الصور النمطية، وإعادة تقديم اللاجئين كفاعل اجتماعي يمتلك صوتًا وقيمة.

في المقابل، فإن الخطابات الإعلامية التي تعتمد الصور النمطية السلبية، من قبيل تصوير اللاجئين على أنهم مصدر تهديد أمني أو عبء اقتصادي أو ثقافي، تُسهم في تعميق الانقسام المجتمعي، وتغذية نزعات العنصرية وكره الأجانب، كما بيّنت دراسات مثل (Dixon & Williams 2015). وتُظهر دراسات عديدة، مثل دراسة (Zawadzka-Palucktau, 2022) ودراسة (Marinescu & Balica, 2021)، أن تمثيلات اللاجئين في وسائل الإعلام تتفاوت بناءً على السياق الجغرافي والسياسي، مما يؤثر في تكوين الرأي العام وتوجيه السياسات تجاههم. هذه التغطيات لا تقتصر على إثارة مشاعر الخوف والقلق، بل قد تسهم في تشكيل توجهات وسياسات إقصائية تُشرعن التمييز ضد اللاجئين، وتُفضي إلى فرض قيود على حركتهم والحد من حقوقهم الأساسية.

وبالنظر إلى التحولات المتسارعة في المشهد الإعلامي، فقد شهدت الوسائط الإعلامية الرقمية، وفي مقدمتها البودكاست، تطورًا ملحوظًا خلال العقد الأخير، مما جعلها أدوات فعالة في إنتاج وتوزيع المحتوى السمعي، وأدى إلى تعزيز تأثيرها على الوعي الجمعي بالقضايا الاجتماعية والإنسانية، خصوصًا قضايا اللجوء والنزوح القسري.

ومن خلال طبيعتها التفاعلية والحميمية، أصبح البودكاست واحدًا من أكثر الأشكال الإعلامية جذبًا للجمهور، خاصة بين فئة الشباب، لما يوفره من منصة للسرد التفصيلي، وتقديم روايات فردية تُثير مشاعر المستمعين وتستحث تعاطفهم.

وتشير الإحصائيات إلى أن هذا الشكل من الإعلام يشهد انتشاراً متزايداً؛ إذ بلغ عدد مستمعي البودكاست حول العالم نحو ٤٦٤ مليون مستمع وفقاً لتقرير شركة (Statista) لعام ٢٠٢٣م، ومن المتوقع أن يتجاوز العدد ٥٠٠ مليون في عام ٢٠٢٤م، ما يعكس حجم التأثير الذي يمكن أن تمارسه هذه المنصات على تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي.

يُتيح البودكاست، من خلال اعتماده على الوسيط الصوتي، تجربة استماع تفاعلية تقوم على تقنيات السرد القصصي وتقديم الشهادات الحية، وهو ما يمنحه قدرة خاصة على إيصال التجارب الإنسانية المعقدة، كقضايا اللجوء، بطريقة أكثر حميمية وتأثيراً. ففي الوقت الذي قد تُختزل فيه معاناة اللاجئين في أرقام أو تقارير رسمية في وسائل الإعلام التقليدية، يُعيد البودكاست تقديمها في صورة حكايات شخصية نابضة بالحياة، تُسهم في تقويض الصور النمطية السلبية، وتعزيز مشاعر التضامن، والاقتراب الوجداني من الفئات المهمشة. وبذلك، يتحول البودكاست إلى وسيلة بديلة لإنتاج خطاب إنساني يعكس تنوع التجارب، ويُسهم في بناء وعي نقدي متجدد حول قضايا اللجوء في السياق العالمي المعاصر.

من بين المنصات الإعلامية الرقمية الحديثة، يبرز بودكاست "فصول" على موقع قناة "الحرّة" الإلكتروني كنموذج إعلامي متميز، حيث يقدم مجموعة من القصص المؤثرة التي ترتبط بقضايا اللجوء، والمنفى، والانتماء. يتميز هذا البودكاست بجودة إنتاجية وسردية عالية، إذ يعتمد على تقديم شهادات حية للاجئين وخبراء مختصين في هذا المجال، مما يعزز من مصداقيته، ويمنحه عمقاً إنسانياً. لذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل كيفية تمثيل المعاناة الإنسانية للاجئين في عدد من الحلقات المختارة من بودكاست "فصول"، والكشف عن طبيعة الخطابات المستخدمة في هذه الحلقات، ودور السرد في بناء هذا الخطاب، إضافة إلى تحليل دور السارد في تكوين السياقات الإنسانية للقصص.



كما يتناول البحث تحليل استخدام المصادر المختلفة، وكيفية تصوير اللاجئ في الخطاب الإعلامي، سواء كضحية محاصرة بالمعاناة أو كفاعل يمتلك صوتاً وتجربة غنية.

كما تهدف الدراسة إلى إجراء تحليل سيميولوجي للصورة الرئيسية للبودكاست، بهدف الكشف عن الرموز والدلالات البصرية التي تساهم في تشكيل المعنى وتعزيز السرد الصوتي الذي يتم تقديمه في هذه الحلقات. مما يساهم في توفير فهم أعمق وشامل لآلية بناء تمثيلات اللاجئين في وسائل الإعلام الرقمية.

من هنا، تنطلق مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: كيف يتم تمثيل المعاناة الإنسانية للاجئين في حلقات مختارة من بودكاست “فصول” على موقع قناة الحرة الإلكتروني؟

وتسعى الدراسة للإجابة عن هذا التساؤل من خلال تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على الأهداف التي تسعى حلقات بودكاست (فصول) إلى تحقيقها في تمثيل المعاناة الإنسانية للاجئين.
٢. الكشف عن وظائف السرد والساد داخل الحلقات وأثرها في تشكيل الخطاب.
٣. تحليل كيفية توظيف اللغة السردية والبناء الزمني في بودكاست “فصول” لتمثيل معاناة اللاجئين.
٤. تحليل نوعية وأدوار المصادر المستخدمة في البودكاست ودورها في بناء الحلقات.
٥. دراسة اللغة المستخدمة في تصوير اللاجئين، وما إذا كانت تُقدّمهم كضحايا أو كأشخاص فاعلين.
٦. استكشاف سمات الخطاب الإنساني الإيجابي ومدى حضوره في البودكاست.
٧. تحليل استراتيجيات الخطاب المستخدمة في تناول قضايا اللاجئين.
٨. إجراء تحليل سيميولوجي للصورة الرئيسية للبودكاست للكشف عن الرموز البصرية والدلالات الثقافية التي تساهم في تمثيل المعاناة الإنسانية للاجئين.

الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة إلى تنامي الاهتمام الأكاديمي بتحليل تمثيلات اللاجئين في وسائل الإعلام المختلفة، نظراً لما لهذا التمثيل من دور حاسم في تشكيل الرأي العام، وتوجيه الخطاب المجتمعي، والسياسات العامة. وقد سعي العديد من الدراسات إلى تحليل أنماط التغطية الإعلامية، واستكشاف الأطر المستخدمة في تقديم قضايا اللجوء، وكذلك تقييم الآثار المعرفية والانفعالية التي قد تترتب على تلك التغطيات.

فقد ركزت دراسة (Zawadzka-Palucktau, 2022) على تحليل تمثيلات اللاجئين الأوكرانيين في الصحافة البولندية، وخلصت إلى وجود اختلافات جوهرية في طريقة تقديم المهاجرين تبعاً لأصلهم الجغرافي، إذ حظي اللاجئين الأوكرانيون بتغطية أكثر تعاطفاً مقارنة بمهاجرين من مناطق أخرى، مما يعكس تحيزاً ثقافياً وإثنياً في بناء السرد الإعلامي.

أما دراسة (Marinescu & Balica, 2021) فقد تناول تحليل محتوى وسائل الإعلام عبر الانترنت لأعمال العنف التي شملت لاجئين في أوروبا، وبيّنت أن الصحفيين أظهروا ميلاً إلى التركيز على الممارسات المرتبطة بالهجرة غير الشرعية، بينما قلّ الاهتمام بتوثيق أو تحليل الانتهاكات الجسيمة التي تعرّض لها اللاجئين أنفسهم. وقد أدى هذا النمط إلى اختزال معاناة اللاجئين ضمن أطر أمنية أو قانونية، بعيداً عن أبعادها الإنسانية والأخلاقية.

كما قدمت دراسة (Lippi et al., 2020) تحليلاً معمقاً لخطاب الصحف الأسترالية بشأن اللاجئين وطالبي اللجوء، وأشارت إلى وجود ثنائية سائدة في التغطية، حيث يُصورّ اللاجئ إما كتهديد للأمن القومي والنظام الاجتماعي، أو كضحية تستحق الشفقة والمساعدة.

هذا التمثيل الثنائي لا يعكس التعقيد الواقعي لتجربة اللجوء، بل يُسهم في بناء خطاب إعلامي محدود ومختزل.



وفي سياق مماثل، تناولت دراسة (Zhang & Luther, 2020) الطريقة التي تم من خلالها تأطير المعاناة الإنسانية المرتبطة بالحرب السورية في وسائل الإعلام الدولية، وأظهرت النتائج أن معظم المنافذ الإخبارية اعتمدت على تقديم معلومات كمية وإحصاءات عن عدد الضحايا والنازحين، دون الاهتمام الكافي بإبراز السياقات الشخصية والاجتماعية للمعاناة، أو تقديم سرديات فردية تُعزز الفهم الإنساني لتجربة النزوح القسري.

تبرز هذه الدراسات التحديات التي تكتنف تمثيل قضايا اللجوء في الإعلام، إذ غالبًا ما تُختزل صورة اللاجئ بين نمطي الضحية أو التهديد.

وقد أكدت هذه الدراسات الحاجة إلى مقاربات بديلة تُركّز على الأبعاد الإنسانية وتُقدّم اللاجئ كفاعل يمتلك الصوت والكرامة. وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات في فهم تمثيلات اللاجئين في وسائل الإعلام، إلا أن معظمها أغفل تحليل تمثيلات اللاجئين في البودكاست، وهو وسيلة إعلامية رقمية ذات تأثير متزايد، تتميز بقدرتها على تقديم روايات شخصية وشهادات حية تسلط الضوء على الجوانب الإنسانية لمعاناة اللاجئين. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لسد هذه الفجوة، عبر تحليل نقدي لتمثيلات المعاناة الإنسانية في بودكاست فصول على موقع قناة الحرة الإلكتروني، واستكشاف آليات بناء الخطاب، والسرد، ودور السارد في تشكيل الخطاب الإعلامي حول قضايا اللجوء.

الإطار النظري للدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى فهم تمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين في بودكاست "فصول" على موقع قناة الحرة الإلكتروني، وذلك من خلال تطبيق مجموعة من النظريات والمفاهيم التي تسلط الضوء على جوانب مختلفة من هذه القضية المعقدة. يتضمن الإطار النظري للدراسة العناصر التالية:

أولاً: تحليل الخطاب الإيجابي (Positive Discourse Analysis)

يمثل تحليل الخطاب الإيجابي منهجية بحثية تسعى إلى استكشاف وتعزيز الجوانب الإيجابية في النصوص، والخطابات المختلفة. يركز هذا النهج على فكرة أن التركيز على القوى الكامنة، والمرونة، والأمل، والتمكين يمكن أن يساهم في فهم أكثر توازناً وشمولية للقضايا الإنسانية. في سياق دراسة تمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين، يمكن استخدام تحليل الخطاب الإيجابي لتحديد وتحليل العناصر التي تعزز هذه الجوانب في الخطابات الإعلامية، بدلاً من التركيز فقط على جوانب الضعف، واليأس (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000).

باستخدام تحليل الخطاب الإيجابي، يمكن للبحث أن يقدم رؤية أكثر توازناً وشمولية لتمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين في بودكاست "فصول"، وتسلط الضوء على الجوانب الإيجابية التي غالباً ما يتم تجاهلها في الخطابات الإعلامية. هذا يمكن أن يساهم في تعزيز فهم أفضل لقضايا اللاجئين، وتشجيع التعاطف والتضامن معهم (Fredrickson, 2001).

ثانياً: نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory)

تستند نظرية التأطير الإعلامي إلى الأعمال الكلاسيكية لكل من Entman (١٩٩٣م) و Goffman (١٩٧٤م)، وتعد أداة تحليلية مركزية في فهم كيفية بناء وسائل الإعلام للخطابات حول القضايا المختلفة. في سياق تمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين، تُستخدم هذه النظرية لفحص كيفية قيام حلقات بودكاست "فصول" بتشكيل سردها من خلال:

١. اختيار الزوايا السردية: يتمثل ذلك في تحديد الجوانب التي يتم التركيز عليها في القصة، سواء كانت إبراز البعد الإنساني للمعاناة أو التركيز على الأزمات السياسية والاقتصادية التي أدت إلى اللجوء. يتيح هذا الاختيار إمكانية توجيه انتباه الجمهور نحو جوانب معينة من التجربة.



٢. تحديد المفاهيم المهيمنة: يشير إلى تحديد المفاهيم أو الصور النمطية التي يتم استخدامها لوصف اللاجئين، مثل تصويرهم كـ"ضحايا" عاجزين أو كـ"فاعلين" يمتلكون القدرة على المقاومة والتكيف. هذه المفاهيم تؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الجمهور لهذه الفئة.

٣. استراتيجيات التأطير: تتضمن استخدام تقنيات سردية ولغوية معينة لتقديم قضايا اللاجئين بطريقة معينة، مثل ربط الهجرة بالأمل في مستقبل أفضل أو تصويرها كتهديد أمني أو اقتصادي. هذه الاستراتيجيات تشكل تصورات الجمهور وتوجه مواقفه.

ثالثاً: نظرية السرد (Narrative Theory)

تستند نظرية السرد إلى الأعمال المؤسسة لكل من وليم لافوف (Labov) ويوشوا ويلتسكي (Waletzky Joshua) (١٩٦٧م) وولتر فيشر (Fisher) (١٩٨٤)، وتعتبر إطاراً نظرياً هاماً لتحليل بنية ووظيفة القصص في تشكيل المعنى، والتأثير على الجمهور. في سياق دراسة تمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين، تساعد هذه النظرية في فهم:

١. وظائف السارد وأثرها في تشكيل الرواية: يتم تحليل الأدوار التي يقوم بها السارد (الراوي) في القصة، سواء كانت وصف الأحداث، أو تفسيرها، أو تقييمها. هذه الوظائف تؤثر بشكل كبير على كيفية فهم الجمهور للأحداث والشخصيات، وتساهم في توجيه مشاعرهم ومواقفهم.

٢. البناء الزمني للسرد: يتم فحص كيفية تنظيم الأحداث في القصة، سواء كان ذلك من خلال التسلسل الزمني المباشر، أو استخدام تقنيات الاسترجاع (flashback) لتقديم معلومات سابقة، أو التوقيفات الوصفية لإضفاء جو من التشويق أو التأثير العاطفي. هذا البناء يؤثر على إيقاع القصة وقدرتها على جذب انتباه الجمهور.

٣. الأنماط السردية وأدوارها في تعزيز التعاطف: يتم تحديد الأساليب السردية المستخدمة في القصة، مثل السرد التفسيري الذي يهدف إلى شرح الأسباب والنتائج، أو السرد الجدلي الذي يعرض وجهات نظر مختلفة، أو السرد الأدبي الذي يستخدم اللغة المجازية والوصفية لخلق تأثير عاطفي قوي. هذه الأنماط تؤثر على كيفية تفاعل الجمهور مع القصة وقدرتهم على التعاطف مع الشخصيات.

رابعاً: نظرية التمثيل الإعلامي (Media Representation Theory)

تعتمد نظرية التمثيل الإعلامي على الأسس التي وضعها ستيفارت هال (Stuart Hall) (١٩٩٧)، وتُعد إطاراً نظرياً حاسماً في فهم كيفية قيام وسائل الإعلام بتشكيل وتكوين صور نمطية حول الجماعات والأفراد. في سياق دراسة تمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين، تركز هذه النظرية على:

١. تصوير اللاجئين: يتم تحليل الكيفية التي يتم بها تقديم اللاجئين في وسائل الإعلام، سواء كانوا يُصوَّرون كضحايا عاجزين يحتاجون إلى المساعدة، أو كفاعلين قادرين على التكيف والمساهمة في المجتمع، أو كأفراد يشكلون تهديداً أمنياً أو اقتصادياً. يتم فحص الصور النمطية التي يتم تداولها حول اللاجئين وتأثيرها على تصورات الجمهور.

٢. إعطاء الصوت: يتم تقييم مدى مشاركة اللاجئين في سرد قصصهم الخاصة، وما إذا كانت وسائل الإعلام تمنحهم الفرصة للتعبير عن تجاربهم وآرائهم بشكل مباشر، من خلال فحص ما إذا كانت قصص اللاجئين تُروى من وجهة نظرهم الخاصة، أم من خلال وسيط خارجي.

٣. الدور الرمزي للصور: يتم تحليل الدلالات الرمزية للصورة الرئيسية للبودكاست، وكيف تساهم هذه الصورة في تشكيل المعنى العام للبودكاست، من خلال فحص العناصر البصرية المستخدمة في الصورة، مثل الألوان، والرموز، والتكوين، وكيف تعكس هذه العناصر رسائل معينة حول اللاجئين.



خامساً: سيميائية الصورة (Visual Semiotics)

تستند سيميائية الصورة إلى أعمال رواد هذا المجال مثل رولان بارت (R. Barthes) (١٩٦٤م)، وفان لوين (Van Leeuwen) وجونتر رولف كريس (Gunther Rolf Kress) (٢٠٠٦)، وتعتبر أداة تحليلية أساسية لفهم كيفية إنتاج المعنى من خلال العناصر البصرية. في سياق دراسة تمثيلات المعاناة الإنسانية للاجئين، تُستخدم هذه النظرية لتحليل:

١. الدلالات الرمزية في الصورة الرئيسية: يتم فحص العناصر المرئية في الصورة الرئيسية للبودكاست، مثل الألوان، والرموز، والتكوين البصري، للكشف عن المعاني والدلالات التي تحملها. كما يتم تحليل كيفية استخدام هذه العناصر لخلق تأثير معين على الجمهور، وتوجيه فهمهم للقضية المطروحة.
٢. التفاعل بين الصورة، والنص الصوتي: يتم دراسة العلاقة بين الصورة الرئيسية للبودكاست، والمحتوى الصوتي للحلقات، لفهم كيفية تعزيز الصورة للسرد الصوتي أو تناقضه. كما يتم فحص كيفية استخدام الصورة لخلق حالة من الانسجام أو التوتر بين العناصر البصرية، والسمعية.

مشكلة الدراسة:

في ظل تزايد الأزمات الإنسانية، والنزاعات المسلحة في مناطق متعددة من العالم، برزت قضايا اللاجئين كأحد أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات الدولية، ليس فقط من الناحية السياسية والاقتصادية، بل من ناحية التمثيلات الإعلامية التي تسهم في تشكيل وعي الجمهور، وتوجيه مواقفه تجاه هذه الفئة الهشة. وتلعب الوسائط الإعلامية الرقمية، ومن بينها البودكاست، دوراً متنامياً في إنتاج وتوجيه الخطاب الإنساني المرتبط باللاجئين، من خلال اعتماد أساليب سرد متنوعة، وتقديم روايات شخصية، وشهادات حية تسلط الضوء على معاناتهم وتجاربهم.

ويُعد بودكاست "فصول" على موقع قناة "الحرّة" الإلكتروني نموذجًا إعلاميًا بارزًا في هذا السياق، حيث يعرض مجموعة من القصص المرتبطة باللجوء والمنفى والانتماء، ويُقدّم محتوى يتميز بجودة إنتاجية وسردية عالية. وتكمن مشكلة الدراسة في تحليل كيفية تمثيل المعاناة الإنسانية للاجئين في هذا البودكاست، والكشف عن طبيعة الخطابات المستخدمة، ووظيفة السرد، ودور السارد، وكيفية توظيف المصادر، إلى جانب تحليل الطريقة التي يُصوّر بها اللاجئ سواء كضحية أو كفاعل يمتلك صوتًا وتجربة.

كما تشمل هذه الدراسة بُعدًا بصريًا يتمثل في تحليل سيميولوجي للصورة الرئيسية للبودكاست، بهدف الكشف عن الرموز والدلالات البصرية التي تساهم في تشكيل المعنى، ودعم السرد الصوتي المقدم في الحلقات، مما يُضفي على الدراسة بُعدًا نقديًا تكامليًا، ويُعزز من الفهم الشامل لكيفية بناء تمثيلات اللاجئين في وسائل الإعلام الرقمية.

ومن هنا، تنطلق مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يتم تمثيل المعاناة الإنسانية للاجئين في حلقات مختارة من بودكاست فصول على موقع قناة الحرّة الإلكتروني؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، منها:

١. ما الأهداف التي تسعى حلقات بودكاست (فصول) على موقع قناة الحرّة الإلكتروني إلى تحقيقها في تمثيل المعاناة الإنسانية للاجئين؟
٢. ما هي وظائف السرد والسارد في حلقات البودكاست، وما دورها في تشكيل الخطاب الإعلامي؟
٣. كيف تُسهم اللغة السردية والبناء الزمني للسرد في تمثيل معاناة اللاجئين في بودكاست "فصول"؟



٤. ما أنواع المصادر المستخدمة في البودكاست؟ وكيف تسهم في تقديم الحلقات؟
٥. كيف يتم تصوير اللاجئ داخل الحلقات؟ وهل يُمنح صوتاً حقيقياً يُبرز فاعليته؟
٦. إلى أي مدى تعتمد الحلقات على خطاب إنساني إيجابي يعزز التمكين والأمل؟
٧. ما هي الاستراتيجيات الخطابية المستخدمة لتأطير قضايا اللاجئين في الحلقات؟
٨. ما هي الدلالات الرمزية والبصرية التي تحملها الصورة الرئيسية للبودكاست؟ وكيف تُسهم في دعم السرد الصوتي؟

منهجية الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** بمدخل كفي، نظراً لطبيعة الموضوع المرتبطة بتحليل تمثيلات الخطاب الإعلامي والسرديات الإنسانية في محتوى بودكاست فصول. وقد تم الجمع بين:

- **تحليل الخطاب النقدي (Critical Discourse Analysis)** بوصفه الأداة المركزية لفحص التمثيلات السردية واللغوية للاجئين في النصوص المنطوقة، والكشف عن الأبعاد الأيديولوجية والوظيفية التي يقوم بها الخطاب.
- **التحليل السيميولوجي البصري (Visual Semiotics)** لتحليل الصور المصاحبة للحلقات، واستكشاف الرموز والعلامات البصرية التي تُسهم في تعميق المعاني الإنسانية، وتعزيز دلالة السرد الصوتي.

يتيح الجمع بين هذين المنهجين فهماً أكثر تكاملاً لآليات إنتاج المعنى على المستويين السمعي والبصري، ويفتح المجال لتفكيك الرسائل الإعلامية الظاهرة والضمنية المتعلقة بتجربة اللجوء.

ثانيًا: أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على أدوات نوعية شملت:

- نصوص الحلقات الصوتية التي تم تفرغها نصيًا لتحليلها.
- الصور البصرية الرئيسية التي تظهر كغلاف لكل حلقة على المنصة الرسمية للبودكاست، والتي خضعت لتحليل سيميائي وفق مناهج تحليل الصورة.
- الوصف النصي الرسمي المرافق للحلقات باعتباره جزءًا من الخطاب الإعلامي الموجّه للجمهور.

ثالثًا: عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة التحليلية من مجموعة مختارة من حلقات بودكاست "فصول" على موقع قناة "الحرّة" الإلكتروني، والتي تم اختيارها بشكل عمدي بناءً على معيارين رئيسيين، وهما: تناولها لقضايا وموضوعات اللجوء والهجرة، وإصدارها خلال الفترة الممتدة بين عامي (٢٠٢٢ و ٢٠٢٤م). وتمثل هذه الحلقات تنوعًا في الموضوعات، والأصوات السردية، وتجارب اللجوء، كما تعكس ثراء الخطاب الإنساني، وتعدد زوايا تناول، وقد شملت العينة الحلقات التالية:

١. حلقة "لاجئون .. أحفاد لاجئين"^(١): تستعرض رحلة اللجوء الثانية للاجئين الفلسطينيين في سوريا بعد اندلاع الحرب الأهلية عام ٢٠١١م، من خلال تحقيق نشره موقع "أرفع صوتك"، ويقدم شهادات حية عن عائلات تشردت، وتحاول البحث عن موطئ قدم جديد.
٢. حلقة "المنفى: حبر ودم"^(٢): تسرد قصة حياة الكاتبة السورية إيمان، التي واجهت تحديات جمة خلال الأزمة السورية، وتمكنت من تجاوزها من خلال الكتابة، والتنقل بين ثلاث دول، قبل أن تستقر في فرنسا وتواصل مسيرتها الأدبية.



٣. حلقة "غربة، وعائلة، ولقمة هنية"^(٣): تستكشف دور الطعام كعامل محوري في عملية الاندماج الثقافي، وتشكيل الهوية في سياق الهجرة، من خلال قصة الطاهية المصرية مونيكا وهبة التي هاجرت إلى كندا، وحولت شغفها بالمطبخ المصري إلى مشروع اقتصادي ناجح.
٤. حلقة "جنين في بطن البحر"^(٤): تعرض سردية فردية لمواطن لبناني اتخذ قراراً محفوفاً بالمخاطر بالهجرة غير الشرعية بحرّاً مع زوجته وطفلهما المنتظر، نتيجة للظروف المعيشية المتردية في بلاده، وتسلط الضوء على تزايد معدلات الهجرة غير الشرعية بين الشباب العربي.
٥. حلقة "بحثاً عن جواز سفر"^(٥): تروي قصة امرأة فلسطينية لاجئة تواجه تحديات جمة في سبيل تأمين مستقبل لأبنائها، وتضطر إلى اتخاذ قرارات مصيرية، مثل السفر عبر المحيط، بحثاً عن دولة تمنح الجنسية لأبنها.
٦. حلقة "عراقي في تكساس"^(٦): تستعرض قصة قصي حسين، الشاب العراقي الذي نجا من عمل إرهابي مروّع، وفقد أجزاء حيوية من وجهه، لكنه تمكن من تحويل محنته إلى قصة ملهمة للتغلب على الصعاب، والتحق بجامعة أمريكية ليحقق طموحاته.
٧. حلقة "لاجئ على كف الصحراء"^(٧): تتناول قصة أحمد يعقوب، اللاجئ السوداني الذي فقد طفولته بسبب الحرب الأهلية، وخاض رحلة محفوفة بالمخاطر عبر الصحراء الكبرى بحثاً عن الأمان، ليجد نفسه في نهاية المطاف عالماً في تونس.

نتائج الدراسة:

تم الاعتماد على تحليل كفي لمضامين سبع حلقات من بودكاست "فصول" على موقع قناة الحرة الإلكتروني، بالإضافة إلى تحليل سيميولوجي للصورة الرئيسية المرافقة للبودكاست، بهدف الوقوف على كيفية تمثيل اللاجئين وقضاياهم الإنسانية، واستكشاف طبيعة الخطاب المستخدم في هذا النوع من المحتوى الإعلامي الجديد.

وقد تم توزيع النتائج وفق محاور متعددة تغطي أهداف الدراسة وتساولاتها، بدءاً من الأهداف التي يسعى البودكاست لتحقيقها، مروراً بوظائف السارد وأنواع السرد، وأسلوبه، ومصادره، وانتهاءً بتمثيلات اللاجئين وسمات الخطاب الإيجابي والاستراتيجيات الخطابية، وصولاً إلى الدلالات الرمزية للصورة المصاحبة للبودكاست.

المحور الأول: الأهداف التي تسعى حلقات البودكاست إلى تحقيقها في تمثيل المعاناة الإنسانية للاجئين

تمثل حلقات بودكاست "فصول"، التي تُبث عبر موقع قناة الحرة الإلكتروني، نموذجاً إعلامياً حديثاً يسعى إلى تقديم قضايا اللاجئين من منظور إنساني عميق. وقد تمحورت أهداف هذا البودكاست حول خمسة محاور رئيسية، هي: زيادة الوعي بقضايا اللاجئين، وتنقيف الجمهور حول حقوقهم والإطار القانوني المنظم لهم، وتعزيز التعاطف والتفاهم الإنساني معهم، وإضفاء الطابع الإنساني على معاناتهم، والمساهمة في جهود المناصرة الإعلامية لتغيير السياسات وتحسين ظروفهم. على النحو التالي:

١. زيادة الوعي بقضايا اللاجئين:

حرصت الحلقات على إبراز طبيعة التحديات التي يواجهها اللاجئون في مختلف مراحل رحلتهم، بدءاً من أسباب النزوح، مروراً بالمخاطر الجغرافية، والسياسية، وصولاً إلى العقبات القانونية، والاجتماعية في أماكن اللجوء.



فعلى سبيل المثال، تناولت حلقة “لاجئ على كف الصحراء” معاناة اللاجئين الأفارقة أثناء عبورهم المناطق الصحراوية الخطرة، حيث أظهرت شهادة اللاجئ السوداني أحمد يعقوب جانباً من معاناة اللاجئين مع المهربين والاحتجاز في مراكز اللجوء، وما يتعرضون له من انتهاكات إنسانية. أما حلقة “لاجئون أحفاد لاجئون”، قد سلطت الضوء على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ما بعد عام ٢٠١١م، مشيرة إلى صعوبة الحصول على الإقامة والعمل والتعليم، واستندت الحلقة إلى تحقيق صحفي قدمه محمد الفضيلات. كما عرضت حلقة “المنفى: حبر ودم” تجربة الكاتبة السورية إيمان، التي تنقلت بين ثلاث دول، محافظة على صوتها الأدبي كوسيلة للبقاء والتعبير، في ظل ظروف قهرية وحياة متقطعة.

٢. تثقيف الجمهور حول حقوق اللاجئين وسياساتهم

سعت الحلقات إلى توضيح الأطر القانونية الناعمة لأوضاع اللاجئين، والفوارق بين تصنيفاتهم، والقيود القانونية التي تؤثر على أوضاعهم المعيشية والحقوقية. ففي حلقة “بحثاً عن جواز سفر” طرحت إشكالية انعدام الجنسية لدى اللاجئين الفلسطينيين، وتبعات ذلك على حقوقهم الأساسية كالتعليم والرعاية الصحية، إضافة إلى معاناة أبنائهم من غياب الوثائق القانونية. كما عرضت حلقة “لاجئون أحفاد لاجئون” سياسات الدول المستضيفة كالأردن ولبنان، ومصر، وتركيا تجاه اللاجئين الفلسطينيين، موضحة التفاوتات القانونية والإدارية في استقبالهم والتعامل معهم.

٣. تعزيز التعاطف والتفاهم الإنساني مع اللاجئين

اعتمدت الحلقات أسلوب السرد الذاتي، والتوثيق الإنساني من خلال سرد القصص الشخصية، واستحضار التفاصيل الدقيقة لتجارب اللاجئين. هذا المنهج السردية ساهم في خلق تقارب وجداني بين الجمهور، وقضايا اللجوء.

في حلقة "غربة وعائلة ولقمة هنية" عرضت الحلقة تجربة عائلة مصرية مهاجرة إلى كندا، وأبرزت التحديات المعيشية التي واجهتها بعد فقدان مصدر الرزق، وسعيها لإعادة تأسيس حياة جديدة عبر مشروع صغير (مطعم)، كما لعب الطعام في هذه الحلقة دوراً رمزياً في الحفاظ على الهوية الثقافية. وفي حلقة "عراقي في تكساس" نقلت تجربة الشاب العراقي فُصي، الذي وصف معاناته في الاندماج الاجتماعي والنفسي داخل المجتمع الأمريكي، ما يعكس التحديات المستترة وراء قصص "النجاة" التي قد يظن البعض أنها نهاية المطاف.

٤. إضفاء الطابع الإنساني على قضايا اللاجئين :

ساهمت الحلقات بشكل بارز في تجاوز الطابع الإحصائي المجرد للقضية، من خلال إضفاء بعد شخصي، وإنساني عبر سرد تجارب مؤثرة تبرز التضحيات، والآمال، والقرارات الصعبة التي يواجهها اللاجئون.

استحضرت حلقة "جنين في بطن البحر" مشهداً مؤلماً لشباب لبناني يخوض رحلة بحرية محفوفة بالموت برفقة زوجته الحامل، هرباً من واقع مريع. كما سلطت حلقة "المنفى: حبر ودم" الضوء على تجربة كاتبة تواجه المنفى وهي أم لأربعة أطفال، تعيش التحدي بين مسؤوليات الأمومة، واستمرارها في الكتابة رغم الفقر والغربة. أما حلقة "لاجئ على كف الصحراء"، فقد أبرزت الجوانب النفسية والاجتماعية لمعاناة اللاجئ السوداني، من فقدان الأسرة والوطن إلى فقدان الثقة في المؤسسات الإنسانية.

٥. المناصرة الإعلامية والدعوة لتغيير السياسات:

جاءت بعض الحلقات كمحاولة واضحة لممارسة الضغط الإعلامي، والدعوة إلى تغيير السياسات التي تركز معاناة اللاجئين.

ففي حلقة "جنين في بطن البحر" تم توجيه نداءات إلى المجتمع الدولي بضرورة إيجاد حلول إنسانية لأزمة اللاجئين، وتوفير الحماية الكاملة لهم، حيث جاء في إحدى



الشهادات: "نحن لا نبحث عن رفاهية... فقط نريد حياةً آمنة لأطفالنا". كما تضمنت حلقة "بحثاً عن جواز سفر" دعوة صريحة إلى إصلاح السياسات القانونية التي تحرم اللاجئين من الجنسية أو تمنع انتقال الحقوق المدنية إلى أبنائهم.

أظهرت حلقات بودكاست "فصول" التزاماً إعلامياً واضحاً تجاه قضايا اللاجئين، من خلال السعي إلى تحقيق أهداف متعددة تتكامل فيما بينها.

فقد استطاعت هذه الحلقات تحويل المعاناة المجردة إلى تجارب ملموسة تنقل صوت اللاجئين إلى جمهور أوسع، وتسهم في تشكيل وعي مجتمعي أكثر إنصافاً وإنسانية تجاههم. ومن خلال المزج بين التوثيق الصحفي، والسرد القصصي، والتحليل الاجتماعي، تمكن البودكاست من أداء دور تثقيفي، وجداني، ومناصري في آن واحد، في سبيل تحسين واقع اللاجئين، وتعزيز صورتهم الإيجابية في الوعي الجمعي.

المحور الثاني: وظائف السرد والسارد في حلقات بودكاست "فصول" ودورها في تشكيل الخطاب الإعلامي

يُعد السارد في بودكاست "فصول" عنصراً محورياً في بناء الخطاب الإعلامي حول قضايا اللجوء والمعاملة الإنسانية، إذ يتجاوز دوره حدود نقل الأحداث إلى أداء وظائف متعددة تتوزع بين السرد، والتقييم، والتفسير، ما يمنح القصص أبعاداً معرفية، وإنسانية أعمق، ويسهم في تشكيل وعي الجمهور تجاه قضايا اللاجئين من منظور شخصي، وعاطفي، وموضوعي في آن واحد.

أولاً: السرد التقييمي:

في حلقة "لاجئ على كف الصحراء"، يؤدي السارد وظيفة مزدوجة تجمع بين السرد والتقييم، حيث يسرد قصة اللاجئ السوداني "أحمد يعقوب"، موفراً تفاصيل دقيقة عن رحلته في الصحراء ومكابدته في سبيل البحث عن وطن آمن. وقد استخدم السارد لغة حية وصفية، مكنته من تجسيد الأمكنة والشخصيات في أذهان المستمعين، مع إفراح

المجال لأحمد للتعبير عن ذاته، مما أضفى على القصة طابعاً واقعياً. على الجانب الآخر، تدخل السارد في النص من خلال تقييم الأحداث، كما في قوله:

“وجاء الفرّج في سنة ٢٠٢٠ م وتحصل أحمد على بطاقة طالب اللجوء واستلم حق الإيواء”، “لكن الفرحة عمرها قصير... عاد مجدداً لنقطة البداية”، “أحمد واحد من هؤلاء ينتظر مصيره المجهول”.

تُظهر هذه العبارات تعاطف السارد مع معاناة أحمد، وتعكس موقفه الأخلاقي من أزمة اللجوء العالمية، ما يساهم في تعزيز التأثير الوجداني على المتلقي.

تُبرز حلقة “لاجئون أحفاد لاجئون” قدرة السارد على الدمج بين الوصف السردي والتقييم الشخصي. إذ تم تقديم شخصيات مثل: “صفاء شوكت، وزكريا زريقي” من خلال استحضار تفاصيل دقيقة عن ظروفهم النفسية،، كما في وصف صفاء وهي “تقف في الطابور على الحد الفاصل بين سوريا والأردن، وهي حبلَى وعلى يديها طفلة”. أما زكريا، فقد لفت السارد الانتباه إلى معاناته في إثبات هويته الفلسطينية نتيجة غياب الوثائق الرسمية.

ويتمثل التقييم في عبارات مثل: “أنصاف حلول... معاناة ممتدة لأكثر من عشر سنوات”، “قصة زكريا، وصفاء كعشرات قصص فلسطينيين سوريا حملت أُلماً مشتركاً لسبب لم يختاروه”. يسهم هذا التقييم في توسيع دائرة التعاطف وتوضيح الأبعاد السياسية للمعاناة.

ثانياً: السرد التفسيري

في حلقة “غربة وعائلة ولقمة هنية”، يؤدي السارد وظيفة سردية تفسيرية، حيث يسرد قصة مونيكا وعائلتها في كندا، مشيراً إلى أن “الطعام والمطبخ المصري هو مفتاح انغماس مونيكا، وعائلتها في الثقافة، والحياة الجديدة”. يُستخدم السرد هنا لإبراز تطور القصة، بينما توفر التفسيرات خلفية اجتماعية واقتصادية للقصة، كما في قوله:



“في قلب غربتهم الكندية، وجدت مونیکا وهبة وعائلتها المصرية ملاذًا في عبق المطبخ... فحوّلوا شغفهم إلى مشروع ناجح”. يعكس هذا التحليل كيف شكّل الطعام أداة للحفاظ على الهوية في بلد المهجر.

تُجسد حلقة “جنين في بطن البحر” مثالًا آخر على الدمج بين السرد والتفسير. إذ يروي السارد تفاصيل محاولة هروب شاب لبناني مع زوجته الحامل، وطفلهما المنتظر، واصفًا الرحلة على أنها هروب من “جحيم العيش” عبر “مراكب الموت”. إلى جانب السرد، قدم السارد تحليلًا للظروف الاقتصادية والسياسية التي دفعتهم للمخاطرة، مستندًا إلى إحصاءات، وتقارير، ما منح الحلقة عمقًا معرفيًا.

ثالثًا: البعد القانوني في السرد التفسيري:

في حلقة “بحثًا عن جواز سفر”، يتميز السرد بدمج واضح بين النقل القصصي والتحليل القانوني. ينقل السارد مأساة عائلة تسعى لمنح طفلها وثيقة تثبت هويته، موضحةً التحديات القانونية التي يواجهها اللاجئون الفلسطينيون، كما ورد في وصفه للوضع القانوني وتفاصيل التشريعات التي تحكم أوضاعهم، مما يضيف على القصة طابعًا توثيقيًا وتحليليًا.

رابعًا: السرد التفسيري التقييمي :

حلقة “عراقي في تكساس” تجمع بين السرد التفسيري، والتقييم، إذ يستعرض السارد قصة قصي، موضحةً تفاصيل حياته في الموصل، والحدث الإرهابي الذي أصابه، ومن ثم رحلته العلاجية إلى الولايات المتحدة. على مستوى التفسير، يناقش السارد تأثير العنف السياسي على قصي، أما على المستوى التقييمي، فيشير إلى “قوة إرادة قصي، وإصراره على إكمال دراسته”، دون إغفال “الصعوبات التي واجهها في التأقلم”. هذه الوظائف المتداخلة تمنح القصة أبعادًا نفسية، واجتماعية مركبة.

خامساً: السرد الخالص :

في حلقة "المنفى: حبر ودم"، يغلب الطابع السردى الخالص، حيث يركّز السارد على تقديم رحلة إيمان من سوريا إلى فرنسا، مع توظيف مكثف للصور البلاغية والوصف الحسي. لم تتضمن الحلقة تدخلاً تفسيرياً أو تقييمياً واضحاً من السارد، بل ترك المجال لتجربة الشخصية تتحدث عن نفسها، مما يعكس مقاربة أكثر حيادية في تقديم السرد.

يتضح من خلال تحليل الحلقات أنّ تعدد وظائف السارد (السردية، التفسيرية، التقييمية) يمكنه من تشكيل خطاب إعلامي إنساني متكامل، يجمع بين التأثير العاطفي، والتوثيق المعرفي. هذا التداخل بين الوظائف لا يسهم فقط في إثراء التجربة السمعية للمستمع، بل يُعزز أيضاً وعيه بقضايا اللجوء من منظور يتجاوز السرد الكلاسيكي نحو خطاب تأملي ناقد وإنساني.

المحور الثالث: اللغة السردية والبناء الزمني للسرد في تمثيل معاناة اللاجئين في بودكاست "فصول"

تُعد اللغة السردية، والبناء الزمني من الركائز الأساسية في تشكيل الخطاب السمعي الرقمي، خاصة حين يكون الموضوع مرتبطاً بتجارب إنسانية كبرى مثل معاناة اللاجئين. وفي بودكاست "فصول"، تُوظف هذه العناصر بشكل فني مدروس يعمّق من الأثر العاطفي والنفسي للمحتوى، ويُعيد بناء التجربة الإنسانية بعيداً عن التناول الإخباري التقليدي.

من حيث اللغة السردية، يعتمد البودكاست على لغة مكثفة وشاعرية تتجاوز الوظيفة الإخبارية نحو خلق عالم تخييلي تُستحضر فيه الذكريات، والمشاعر، والانكسارات، بلغة تتنوع بين التوصيف الحسي، والاستعارات، والتشبيهات، والحوار الداخلي. ويُلاحظ في الحلقات استخدام سرد شخصي يعتمد على ضمير المتكلم، مما يُضفي طابعاً ذاتياً يعزز من مصداقية التجربة ويقرب المستمع من معاناة الراوي.



أما البناء الزمني للسرد، فيتجاوز التابع الزمني الخطي إلى توظيف تقنيات متعددة مثل:

١. الزمن الدائري كما في حلقة "لاجئون أحفاد لاجئين"، حيث يبدأ السرد من الحاضر ويعود إلى الماضي ليستعرض تراكمات الألم الممتد عبر الأجيال.

٢. الاسترجاع الزمني (Flashback) الذي يُستخدم لاستدعاء لحظات مفصلية في حياة الشخصيات، كما في "غربة وعائلة ولقمة هنية".

٣. الإيحاء المسبق (Foreshadowing) لتوليد الترقب، خاصة في "جنين في البحر"، حيث يُبنى التوتر تدريجيًا حتى يصل إلى ذروة درامية.

٤. الزمن الموازي كما في "عراقي في تكساس"، حيث تُروى المعاناة بين سياقين جغرافيين وزمنيين متوازيين، ما يعكس التناقض بين الوطن والمهجر.

يكشف هذا التوظيف الدقيق للبناء الزمني في السرد عن آلية فنية لإعادة تشكيل المعاناة الفردية ضمن إطار درامي يركز على تداخل الأزمنة وتقاطعاتها، بما يعكس تفتت الذاكرة وتبعثرها في سياق تجربة اللجوء. وبهذا، لا تبقى الحكايات الفردية مجرد شهادات ذاتية، بل تتحول إلى سرديات جماعية مشبعة بالرموز والدلالات، تعبّر عن وجدان جمعي مشترك يعيد تأطير المعاناة ضمن بعد إنساني وجمالي أوسع.

كما يُلاحظ في حلقة "المنفى: حبر ودم" توظيف اللغة السردية كأداة مقاومة للغياب والنسيان، حيث تتحول الكلمات إلى فضاءات رمزية للبقاء، ويغدو الفعل السردي ذاته وسيلة لإثبات الوجود في مواجهة التهجير والتهميش. وفي هذا السياق، لا يقتصر التلاعب باللغة والزمن في بودكاست "فصول" على نقل الوقائع فحسب، بل يتعداه إلى إعادة تشكيلها فنيًا وإنسانيًا، على نحو يستدرج المتلقي إلى موقع الشريك الوجداني في التجربة، لا المستهلك السلبي للمعلومة.

يُتضح من خلال التحليل أن اللغة السردية والبناء الزمني في بودكاست "فصول" لا يقتصران على كونهما أدوات فنية، بل يُشكّلان عنصراً أساسياً في بناء التجربة السردية بوصفها وسيلة لفهم الواقع الإنساني ومعايشة أبعاده. إذ يساهم السارد، من خلال استخدامه المتنوع للزمن وتوظيفه للغة ذات طابع رمزي وإنساني، في إعادة تقديم قصص اللاجئين بطريقة تُبرز تعقيد معاناتهم وتُعيد إحياء ذاكرتهم. وبهذا يتجاوز دور السارد مجرد نقل الوقائع، ليُصبح حلقة وصل بين الفردي والجمعي، وبين الماضي والحاضر، مقدماً سرداً يحمل بُعداً تأملياً يضيء الجوانب الوجودية لتجربة اللجوء.

المحور الرابع: أنواع المصادر المستخدمة في البودكاست ودورها في بناء المحتوى السردى

يُعد اختيار وتوظيف المصادر أحد الركائز الأساسية في بناء الخطاب الإعلامى، حيث تسهم طبيعة المصادر وتنوعها في تشكيل مضمون الرسالة واتجاهها، كما تعكس مدى التزام الوسيلة الإعلامية بالمعايير المهنية والإنسانية. وفي سياق تغطية قضايا اللاجئين، يكتسب هذا العنصر أهمية خاصة، نظراً لحساسية الموضوع وتشعب أبعاده السياسية والإنسانية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المحور إلى تحليل كيفية توظيف بودكاست "فصول" لمصادره المختلفة، سواء كانت شهادات شخصية، أو أصوات إعلامية، أو مداخلات رسمية، وذلك بهدف الوقوف على مدى فاعلية هذا التوظيف في دعم الخطاب الإنساني الذي يتبناه البودكاست، وفي تعزيز فهم المتلقي لأوضاع اللاجئين من خلال سرد متكامل ومتوازن.

أولاً: أنواع المصادر

تتسم الحلقات محل الدراسة بالتنوع في استخدام المصادر، ما بين شهادات شخصية للاجئين، ومداخلات لخبراء ومسؤولين، بما يعزز البنية السردية ويكسب المحتوى مصداقية وتأثيراً عاطفياً وإنسانياً.



١. شهادات فردية (حالات شخصية):

في حلقة "المنفى: حبر ودم"، تم توظيف السرد الذاتي لشخصية "إيمان" كمصدر رئيسي لبناء الحلقة، حيث سُلط الضوء على تجربتها الشخصية في اللجوء من سوريا إلى تركيا، ومنها إلى فرنسا، موثقة تفاصيل مشاعرها من خوف، وأمل، وقلق. يسهم هذا النوع من السرد في تعزيز القرب الإنساني بين المستمع، والحالة، عبر تقديم منظور داخلي مباشر يعكس عمق التجربة الفردية. ويُعد هذا النموذج مثالاً على التوظيف الفعال للسرد الذاتي في توصيل معاناة اللاجئين، وإبراز قدرتهم على الصمود.

أما في حلقة "غربة، وعائلة، ولقمة هنية"، فقد أدرجت شهادة "مونیکا" بوصفها عنصراً سردياً مركزياً، ما أضفى مصداقية على الرواية، وأعاد تقديم قضايا اللاجئين في إطار إنساني بعيد عن التعميمات النمطية؛ حيث تم التركيز على الدور الاجتماعي، والثقافي للطعام كوسيلة للحفاظ على الهوية والانتماء، وتقديم صورة متكاملة عن التحديات الاقتصادية، والاجتماعية التي تواجه اللاجئين، مما أسهم في تمكين الصوت الفردي وتحويله إلى أداة مقاومة رمزية.

وفي حلقة "جنين في بطن البحر"، جاءت الشهادات الحية للاجئين لتشكّل قلب الرواية، من خلال إبراز الدوافع التي تدفع الأفراد للمخاطرة بحياتهم أثناء الهجرة غير الشرعية، حيث تم تقديم قصص واقعية عن المعاناة، ثمّكن المستمع من الانغماس في التجربة والشعور بقرب عاطفي من الحالة.

وفي حلقة "بحثاً عن جواز سفر"، بُنيت الحلقة على تجارب فردية للاجئين الفلسطينيين، ما أتاح عرضاً تفصيلياً للتحديات القانونية والبيروقراطية التي تواجه هذه الفئة، مع تسليط الضوء على آثار غياب الوثائق الرسمية على حقوق اللاجئين في التعليم والرعاية والصحة.

حلقة "عراقي في تكساس" اعتمدت كذلك على السرد الشخصي لقصي، حيث عُرِضت رحلاته من العراق إلى الولايات المتحدة، متضمنة تفاصيل معاناته مع آثار

الإرهاب، والتأقلم مع المجتمع الأمريكي. ساهم هذا التناول في إبراز الأثر النفسي للجوء، وكيف يمكن أن يشكل عائقاً أمام الاندماج الاجتماعي والثقافي.

٢. مصادر رسمية وخبراء:

تميزت حلقة "لاجئ على كف الصحراء" بتنوع المصادر، حيث تم الجمع بين الشهادة الفردية لأحمد يعقوب، اللاجئ السوداني الذي قدّم سرداً حيويّاً لمعاناته، وبين المداخلة الرسمية لإكرام الهيملي، ممثلة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، التي قدّمت تفسيراً، وتحليلاً، مؤسسياً حول أوضاع المعتصمين من اللاجئين في تونس.

أما حلقة "لاجئون أحفاد لاجئون"، فقد ضمت شهادات لفلسطينيين لاجئين في سوريا، مثل صفاء شوكت وزكريا زريق، ما أضفى بعداً تاريخياً وتراكمياً على قضية اللجوء الفلسطيني. كما ساهمت مداخلة الصحفي محمد الفضيلات، الذي استند إلى تقارير من الأونروا والمفوضية السامية، في إثراء السياق المعلوماتي للحلقة وتعزيز مصداقيتها.

ثانياً: آليات توظيف المصدر داخل البودكاست:

يشكل توظيف المصدر داخل البودكاست عنصراً أساسياً في دعم المصداقية وتعزيز الجانب الإنساني للسرد. ويُظهر تحليل الحلقات تنوع الأساليب المستخدمة في الاستعانة بالمصادر.

١. تعزيز الفهم والتفاعل العاطفي:

ساهمت الحلقات التي اعتمدت على السرد الذاتي في تعميق الفهم الإنساني لتجارب اللجوء. على سبيل المثال، في حلقة "المنفى: حبر ودم"، تمكنت "إيمان" من نقل مشاعرها وأفكارها عبر سرد مباشر، أتاح للمستمع الانخراط وجدانياً مع التجربة. هذا التناول أضفى طابعاً واقعياً وملموساً، يعكس التحديات التي واجهتها في رحلتها، من عبور الحدود إلى الاستقرار في بلد جديد.



في حلقة "غربة وعائلة ولقمة هنية"، كانت شهادة "مونيك" أداة لفهم التفاعل بين البعد الثقافي، والهوية في سياق اللجوء، إضافة إلى تقديم نموذج نجاح يكسر الصور النمطية السلبية عن اللاجئين.

وفي حلقة "جنين في بطن البحر" أسهمت الشهادات في تجاوز الخطاب الرقمي المحايد، من خلال تسليط الضوء على المآسي الإنسانية التي تدفع اللاجئين إلى خوض مغامرات الموت في البحار، ما ولد لدى المستمع إحساساً بالتعاطف والتضامن.

كما ساعدت حلقة "بحثاً عن جواز سفر" في فهم الأبعاد القانونية والبيروقراطية لتجربة اللجوء، من خلال ربط الوضع القانوني للاجئين بتفاصيل حياتهم اليومية.

وفي "عراقي في تكساس"، ساعد السرد التفصيلي لتجربة "قصي" على تقديم فهم متكامل لتأثير الصدمة النفسية الناتجة عن اللجوء على عمليات التكيف والاندماج، مع إبراز البعد الإنساني للتجربة ككل.

٢. تقديم معلومات وتحليل واقعي:

ساهمت مداخلة "أحمد يعقوب" في حلقة "لاجئ على كف الصحراء" بشكل محوري في توضيح طبيعة المخاطر التي يتعرض لها اللاجئون خلال رحلات الهروب، مما أضاف بُعداً واقعياً للمحتوى. كما ساهم تعليق "إكرام الهيملي" في توفير معلومات موضوعية حول أزمة اللجوء في تونس، من خلال تقديم توضيحات حول وضع اللاجئين المعتصمين، وجهود المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في التعامل مع أوضاعهم، مما أضفى على الحلقة بُعداً مؤسسياً يُكمل البُعد الإنساني الذي قدمه اللاجئ بنفسه. هذا الجمع بين المصدر الشخصي، والمصدر الرسمي أتاح للمستمع فهماً أكثر شمولية للموضوع، حيث يجمع بين الشهادة المباشرة للمُعاناة، والرؤية التحليلية من المؤسسات المعنية، وهو ما يعزز مصداقية المحتوى ويُسهل في رفع وعي الجمهور بأبعاد الأزمة.

وفي حلقة “لاجئون أحفاد لاجئون”، ساهمت مساهمات الصحفي محمد الفضيلات في تقديم معلومات موثقة، وموثوقة، إذ نقل خلفية تاريخية وسياسية حول أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، بالاعتماد على تقارير رسمية صادرة عن منظمات مثل الأونروا، والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين. وقد مكنت هذه المعلومات المستمع من فهم الإطار الأوسع الذي تعيش فيه الشخصيات اللاجئة، ما يعمّق من التفاعل مع الحكايات الفردية، ويحولها من مجرد سرد قصصي إلى فهم بنيوي لأزمة ممتدة تتعلق بحقوق مهاجرين ممتدين عبر أجيال. بهذه الطريقة، تكاملت المصادر الفردية والمؤسسية والإعلامية لنتج سردًا ثريًا يجمع بين التوثيق والتحليل والتجربة الذاتية، بما يضمن تقديم محتوى إعلامي متكامل يعكس التعددية في تمثيل قضايا اللاجئين.

ويمكن القول إن توظيف المصادر المتعددة في حلقات بودكاست “فصول” أسهم بشكل فعّال في بناء خطاب إيجابي حول اللاجئين، يجمع بين التوثيق، والتحليل، والسرد الإنساني. فقد أتاحت الشهادات الشخصية للمستمع التفاعل الوجداني مع التجربة الفردية، في حين قدّمت المداخلات الإعلامية، والرسمية خلفيات تحليلية تدعم فهم السياق العام للأزمات. هذا التكامل في توظيف المصادر لم يكن مجرد تنويع في الأصوات، بل شكل إستراتيجية سردية واعية تعزز من مصداقية المحتوى وتدفع المتلقي نحو إدراك أعمق لجوانب المعاناة والأمل في آن معًا، مما يجعل البودكاست نموذجًا إعلاميًا يُحتذى به في تغطية قضايا اللجوء والتهجير القسري.

المحور الخامس: كيفية تصوير اللاجئ داخل الحلقات، وما إذا كان يُمنح صوتًا حقيقيًا يُبرز فاعليته.

يُعد تمثيل اللاجئ في الإعلام أحد أبرز القضايا المثارة في دراسات الخطاب والاتصال، لما له من دور في تشكيل تصورات الجمهور حول قضية اللجوء والهجرة القسرية. ومن خلال تحليل الحلقات عينة الدراسة، يتضح أن البرنامج يتبنى مقاربة سردية تفاعلية، تسعى إلى تقديم اللاجئ كشخصية ذات أبعاد إنسانية وفاعلة، وذلك عبر



خمسة مؤشرات تحليلية: نوع اللغة المستخدمة، طريقة تصوير اللاجئ (إيجابية/سلبية)، مدى إعطائه صوتاً، كونه فاعلاً أو ضحية، مدى احترام الكرامة الإنسانية في الخطاب.

أولاً: نوع اللغة المستخدمة:

اعتمدت الحلقات على لغة سردية تتنوع بين التصويرية والعاطفية والواقعية، بحسب سياق كل قصة.

- في حلقة "لاجئ على كف الصحراء"، هيمنت لغة درامية مكثفة، تعكس العنف والمعاناة، مثل: "رحلة موت عبر الصحراء"، و"الحديد والنار".
- في حلقة "جنين في البحر"، جاءت اللغة مأساوية شاعرية، تعبّر عن هول الفقد وألم الغرق، مستخدمة تشبيهات مثل "حياة كانت تنتظر أن تبدأ، وانتهت قبل أن تولد".
- في "بحثاً عن جواز سفر"، استخدمت لغة رمزية تؤكد على فقدان الهوية والانتماء، مثل: "هوية لا يعترف بها أحد".
- في "عراقي في تكساس"، كانت اللغة أكثر خفة وسخرية، لظهور التباين بين الحياة في الوطن والمهجر، وتكشف المفارقات الثقافية في تجربة الهجرة.
- أما حلقة "غربة وعائلة ولقمة هنية"، فاعتمدت لغة دافئة وإنسانية، تركز على تفاصيل الحياة الأسرية ومعاناة لَمّ الشمل.
- وفي "المنفى: حبر ودم"، مزجت اللغة بين التوثيق الواقعي والمجاز الأدبي، بما يعكس ازدواجية الكاتبة اللاجئة إيمان بين الألم والإبداع.
- في "لاجئون، أحفاد لاجئون"، هيمنت اللغة السياسية والنضالية، بخلفية فلسطينية عميقة، تتحدث عن عبور الحدود والصراع من أجل الاعتراف بالحق.

ثانيًا: التصوير الإيجابي أو السلبي للاجئين

يتفاوت تمثيل اللاجئين بين الحلقات، بين إبرازهم كأشخاص فاعلين وناشطين، وبين تسليط الضوء على هشاشتهم ومعاناتهم:

- إيجابيًا: يظهر ذلك في حلقات "المنفى: "حبر ودم" و "عراقي في تكساس" و "غربة وعائلة ولقمة هنية"، حيث يتم تصوير اللاجئ كشخص قادر على اتخاذ القرار، ومواجهة التحديات، والتكيف مع الواقع الجديد.
- سلبيًا: يتجلى ذلك في حلقتي "جنين في البحر"، و "لاجئ على كف الصحراء"، حيث يُصوّر اللاجئ كضحية للموت، أو للاستغلال والعنف، دون قدرة حقيقية على تغيير المصير.
- تصوير مركب: في "لاجئون، أحفاد لاجئون" و "بحثًا عن جواز سفر"، تتداخل الصورة بين الفاعلية والضحية، ما يعكس واقعًا أكثر تعقيدًا يتسم بالصراع المستمر بين الأمل والخذلان.

ثالثًا: هل يُمنح اللاجئ صوتًا حقيقيًا؟

- من أبرز سمات بودكاست "فصول" هو منح اللاجئ صوتًا حقيقيًا داخل السرد؛ إذ تُروى الحكايات من خلال لسان أصحابها، دون تدخل مباشر من المُنتج أو السارد الخفي.
- في حلقة "عراقي في تكساس"، يروي اللاجئ قصته بأسلوبه، مع حس نقدي يعكس وعيه بتجربته.
 - في "غربة وعائلة ولقمة هنية"، يظهر صوت الأب اللاجئ وهو يتحدث عن مشاعر الانفصال والحنين.
 - في "المنفى: حبر ودم"، تشارك اللاجئة إيمان سرد تجربتها الذاتية بصفتها كاتبة، ما يعزز من حضور صوتها.



- حتى في الحلقات الأكثر مأساوية مثل "جنين في بطن البحر"، يُمنح صوت لأقارب الضحايا والناجين، ما يُعيد للضحايا شيئاً من حضورهم الرمزي.
- في "بحثاً عن جواز سفر"، يُعطى صوتاً للاجئة عديمة الجنسية تعبر عن شعورها بالتهميش، بينما يُسمع صوتها كفعل مقاوم للطمس.

رابعاً: فاعل أم ضحية؟

يتنقل الخطاب بين تقديم اللاجئ كشخص يمتلك القدرة على اتخاذ القرار والتأثير في مجريات حياته، وبين تصويره كضحية خاضعة لقوى القهر والتهجير القسري، لا يملك السيطرة على مصيره.

- في "المنفى: حبر ودم" و"عراقي في تكساس"، يظهر اللاجئ كفاعل يعيد تشكيل حياته بقرارات حاسمة.
- أما في "جنين في البحر" و"لاجئ على كف الصحراء"، فيسود تمثيل الضحية، حيث اللاجئ محكوم بقوى الموت والقمع والاستغلال.
- في "بحثاً عن جواز سفر"، تُقدّم البطلة كشخصية ضائعة بين القوانين والحدود، لكنها تسعى للاستقلال القانوني والكرامة.
- حلقة "لاجئون، أحفاد لاجئون" تُمثل الجيل الثاني من اللاجئين، حيث يتأرجح وجودهم بين إرث المعاناة كضحايا، وطموحهم في أن يكونوا فاعلين قادرين على صناعة مستقبلهم.

خامساً: الكرامة والاحترام في التمثيل

يظهر في الحلقات التزام أخلاقي واضح باحترام كرامة اللاجئين، وتجنب تقديمهم كأرقام أو صور نمطية:

- لم تُستخدم اللغة المهينة أو المستعطفة، بل طُرحت القصص بإطار إنساني يحترم التجربة الفردية.
- ركزت حلقة "غربة وعائلة ولقمة هنية" على الكيان الأسري للاجئ باعتباره مركزاً للكرامة والاستمرار.
- في "المنفى: حبر ودم"، تم تمثيل اللاجئة كامرأة وكاتبة وأم، دون اختزالها في وضع الضحية.
- حتى في الحلقات التي تصوّر مأس مثل "جنين في بطن البحر"، حافظ البودكاست على بعد إنساني يبتعد عن الاستغلال الإعلامي للمعاناة.

يتبيّن من خلال التحليل أن بودكاست "فصول" يُقدّم معالجة إعلامية مختلفة لقضايا اللاجئين، حيث يمنحهم مساحة حقيقية للتعبير عن ذواتهم، ويعرضهم بوصفهم أفراداً فاعلين يمتلكون تجارب متنوعة ومعقدة، بعيداً عن الصورة النمطية التي تختزلهم كضحايا فقط. وعلى الرغم من تنوّع الأساليب اللغوية، والصور السردية في الحلقات، إلا أن السمة الجامعة بينها تمثلت في التركيز على البُعد الإنساني للاجئ، واحترام حقه في الكرامة والصوت، مما يجعل هذا البودكاست نموذجاً معاصراً لخطاب إعلامي رقمي أكثر وعياً وإنصافاً.

المحور السادس: مدى اعتماد الحلقات على خطاب إنساني إيجابي يعزز التمكين والأمل.

يُعدّ الخطاب الإنساني الإيجابي من الاستراتيجيات الإعلامية الفاعلة في تناول قضايا اللاجئين، حيث يركز على عناصر الوكالة والتمكين، والتفأول، والحلول العملية، كما يسعى إلى إظهار التنوع الثقافي للاجئين وتمثيلهم بطريقة شاملة تتجاوز الصور النمطية السلبية. وفي ضوء تحليل الحلقات المختارة من بودكاست فصول، يمكن رصد ملامح هذا الخطاب عبر العناصر الآتية:



أولاً: الوكالة والتمكين :

برزت سمة الوكالة والتمكين بوضوح في العديد من الحلقات، خاصة في حلقة "لاجئ على كفّ الصحراء" التي تناولت قصة "أحمد يعقوب"-اللاجئ السوداني - الذي تمكن، رغم قسوة الظروف، من اتخاذ قرارات مصيرية والتحرك لتحقيق حلمه بالوصول إلى أوروبا. يظهر في القصة كفاعل يسعى لحياة كريمة تتجاوز حدود المعاناة، الأمر الذي يعزز صورة اللاجئ كصاحب إرادة وقدرة على الفعل.

أما في حلقة "لاجئون، أحفاد لاجئون"، فقد تجلّى هذا البُعد من خلال قصص اللاجئين الفلسطينيين الذين تغلبوا على ظروف النزوح وحققوا إنجازات ملموسة، مثل صفاء شوكت وزكريا زريقات، اللذين تمكنا من بناء حياة جديدة رغم تعدد محطات اللجوء.

كما عُرِضت قصة اللاجئ العراقي فُصي في حلقة "عراقي في تكساس" كنموذج للتمكين، حيث أصر على استكمال تعليمه والنجاح الأكاديمي رغم صعوبات اللجوء، مما يجعله مثالا ملهماً لقدرة اللاجئين على إدارة حياتهم والتغلب على التحديات.

ثانياً: التوجه نحو الحلول :

تميزت عدة حلقات بتركيزها على الحلول العملية، بدلاً من الاكتفاء بعرض المشكلات. ففي حلقة "جنين في بطن البحر"، لم يُطرح واقع اللاجئين فقط من منظور المأساة، بل طُرحت الحاجة إلى استجابات إنسانية وسياسات فاعلة لمعالجة جذور المشكلة، مع دعوة الجمهور للمشاركة في دعم الجهود الإنسانية.

كما جسدت حلقة "عراقي في تكساس" هذا التوجه، من خلال إظهار مبادرات فُصي الذاتية للتغلب على العقبات، بما في ذلك التحاقه ببرامج تعليمية في الولايات المتحدة، وهو ما يعكس نموذجاً للإبداع في إيجاد الحلول وتحقيق الذات.

ثالثاً: تعزيز الأمل والتفاؤل:

يُعد بث الأمل والتفاؤل عنصراً محورياً في الخطاب الإيجابي، وقد ظهر ذلك بوضوح في عدة حلقات، منها "عراقي في تكساس"، حيث عُرضت رحلة قصي الدراسية والمهنية كقصة نجاح ملهمة. أما في "لاجئ على كفّ الصحراء"، فقد أظهر "أحمد يعقوب" صموداً وتصميماً رغم المعاناة، مما يبعث برسالة أمل بأن اللاجئين قادرون على تجاوز الصعاب وبناء مستقبل أفضل.

رابعاً: الشمولية والتنوع :

قدّمت الحلقات نماذج متنوعة من اللاجئين من جنسيات مختلفة، وأسهمت في إعطاء صوت للاجئين أنفسهم، ما يعزز الطابع الشمولي للمحتوى. في حلقة "لاجئ على كفّ الصحراء"، تم تقديم وجهة نظر "أحمد يعقوب"، إلى جانب رأي ممثلة المفوضية السامية في تونس، مما أضفى بعداً تحليلياً وإنسانياً على القضية.

وفي حلقة "لاجئون، أحفاد لاجئون"، تم عرض وجهات نظر متعددة، منها الصحفي "محمد الفضيلات"، إلى جانب اللاجئين أنفسهم، مما ساعد في تقديم صورة مركبة وغير نمطية عن الفلسطينيين في الشتات.

خامساً: التمثيل الإيجابي لثقافة اللاجئين وتراثهم:

عملت بعض الحلقات على إبراز ثقافة اللاجئين كعنصر قوة وهوية، وليس مجرد ماضٍ مفقود. في حلقة "غربة وعائلة ولقمة هنية"، ظهرت قصة مونيكا كمثال على اللجوء التي تحتفي بتراثها المصري من خلال مطعم أسري ناجح في كندا، مما يؤكد أن الثقافة يمكن أن تكون وسيلة للاندماج الإيجابي والمساهمة في المجتمع المضيف.

أما في حلقة "بحثاً عن جواز سفر"، فقد تم تسليط الضوء على قدرة اللاجئين على التكيف مع ظروفهم الجديدة، دون التخلي عن تراثهم الثقافي، مما يعزز صورة اللاجئ كشخص متجذر في ثقافته، وقادر على التفاعل مع محيطه الجديد بإيجابية.



كذلك برز في حلقة "عراقي في تكساس" تمثيل إيجابي للروابط الأسرية، والدعم المتبادل بين أفراد العائلة، مما يؤكد أهمية الثقافة والعلاقات الاجتماعية في مسار اللجوء.

يكشف تحليل الحلقات عينة الدراسة لبودكاست فصول عن تبني مقصود لخطاب إنساني إيجابي يعزز تمكين اللاجئين، ويطرح سرديات بديلة تتجاوز المعاناة نحو الأمل والقدرة على الفعل. تبرز هذه الحلقات أهمية الوكالة، والتعددية الثقافية، والتمثيل الإنساني في تعزيز وعي الجمهور بقضايا اللاجئين، ودعمهم بوصفهم فاعلين في المجتمعات التي يعيشون بها، وليسوا مجرد متلقين للمساعدة أو ضحايا.

المحور السابع: الاستراتيجيات الخطابية المستخدمة لتأطير قضايا اللاجئين في الحلقات.

تُعد الاستراتيجيات الخطابية أداة فعالة في تشكيل الصور الذهنية تجاه قضايا اللاجئين، من خلال استخدامها في تأطير السرد، وتوجيه انفعالات المتلقي. وقد أظهرت حلقات بودكاست "فصول" على موقع قناة الحرة الإلكترونية تنوعاً لافتاً في استخدام هذه الاستراتيجيات، لا سيما في التسمية، والحجاج، والإسناد، والمنظور، بالإضافة إلى آليات التخفيف والتكثيف. ويُسلط هذا المحور الضوء على أبرز تمثيلات تلك الاستراتيجيات كما ظهرت في الحلقات عينة الدراسة.

أولاً: استراتيجية التسمية (Nomination)

تُستخدم التسمية في الخطاب لتحديد هوية الأفراد أو الجماعات بصورة تُسهم في تشكيل الرأي العام تجاههم. ففي حلقة "لاجئ على كفّ الصحراء"، وظفت هذه الاستراتيجية لتقديم اللاجئ "أحمد يعقوب" كشخص إيجابي، يتمتع بالإصرار والصلابة في مواجهة قسوة الرحلة من السودان إلى أوروبا. مثلاً، تم وصفه بأنه "يحلم بأن يغيّر الواقع" و"يبحث عن وطن" "يحفظ كرامته ويوفر له أبسط حقوقه كإنسان"، مما يعكس بناء صورة إيجابية للاجئ تبرز إرادته في تجاوز الأزمات. أما في حلقة "لاجئون أحفاد

لاجئون"، فقد استخدمت التسمية لتأكيد البُعد المتعلق بالانتماء الثقافي، عبر مصطلحات مثل "فلسطيني سوريا" و"أحفاد اللاجئين"، مما يعمّق البعد الإنساني والإرث التاريخي للمعاناة في سرد الأزمة.

ثانياً: استراتيجية الإسناد أو التوقع (Predication)

تُستخدم هذه الاستراتيجية لإسناد خصائص أو أفعال إلى الأشخاص أو الجماعات. في "لاجئون أحفاد لاجئون"، تم إسناد سمات تعكس المعاناة والاضطرار للاجئين الفلسطينيين السوريين، من خلال عبارات مثل: "تجبر على الاختيار الأصعب"، و"معاناة ممتدة لأكثر من عشر سنوات". يُسهم ذلك في إثارة التعاطف وتبسيط الضوء على الظروف القسرية التي تُشكل سلوك اللاجئين.

ثالثاً: استراتيجية المنظور أو التأطير (Framing)

تعتمد هذه الاستراتيجية على إعادة تقديم الحدث أو المشكلة من زاوية محددة تؤثر في إدراك الجمهور لها. وقد شكل التأطير الإنساني أبرز ملامح حلقات البودكاست:

- في "لاجئ على كف الصحراء"، تم تأطير القصة من منظور المعاناة الفردية، مع عرض تفصيلي لتجربة أحمد عبر ممرات الموت والصحراء والسجون، بما يعكس قسوة مسار اللجوء ويُعزز البُعد الإنساني في الطرح.
- في "غربة وعائلة ولقمة هنية"، تم تأطير حياة اللاجئين من خلال التركيز على مشاعر التأقلم في البيئة الجديدة، وتقديم معاناتهم كقصص شخصية بدلاً من أرقام إحصائية.
- حلقة "بحثاً عن جواز سفر"، قدمت التأطير عبر التركيز على قلق الأم اللاجئة تجاه مستقبل أبنائها، مما يُبرز التحديات القانونية والنفسية من منظور شخصي.
- أما في "عراقي في تكساس"، فقد تم تأطير تجربة قصي باعتبارها انعكاساً لصراع داخلي ونفسي، يُعبر عن امتدادات اللجوء إلى الجوانب النفسية والاجتماعية العميقة.



- وفي حلقة "جنين في بطن البحر"، تم تأطير قضية اللاجئين كأزمة إنسانية عالمية تتطلب تدخلاً دولياً، حيث تم التركيز على المخاطر التي تواجهها النساء والأطفال في رحلات الموت البحرية، مما يدعو إلى الاستجابة الإنسانية.

رابعاً: استراتيجية التخفيف والتكثيف (Mitigation and Intensification)

تهدف هذه الاستراتيجية إلى التأثير في الانفعالات عبر تخفيف أو تكثيف المشاعر المرتبطة بالأحداث. وقد ظهرت هذه الاستراتيجية بوضوح في:

- "غربة وعائلة ولقمة هنية"، حيث تم التخفيف من وقع بعض المشاهد المؤلمة عبر التركيز على مرونة العائلة وقدرتها على التأقلم، وفي المقابل، تم تكثيف مشاعر الفرح عند نجاح مشروعهم العائلي، مما يُعزز صورة اللاجئين القادر على التكيف وتحقيق الذات.
- حلقة "بحثاً عن جواز سفر" اتبعت نفس النهج، حيث خُففت حدة المعاناة القانونية من خلال إظهار الأمل والمثابرة، فيما كُثفت مشاعر القلق والأمل المرتبطة بمستقبل الأبناء.
- في "عراقي في تكساس"، تم التخفيف من قسوة التجربة العراقية عبر التركيز على تجربة قصي الجديدة في المهجر، بينما كُثفت المشاعر المرتبطة بالاغتراب والحنين، ما يُعيد طرح أزمة الهوية والانتماء.
- في "جنين في بطن البحر"، تم تكثيف عرض معاناة اللاجئين، خاصة في الرحلات البحرية، باستخدام وصف دقيق ومؤثر لتجارب الغرق والولادة في عرض البحر، في مقابل تخفيف الصور النمطية عن اللاجئين عبر تقديمهم كبشر متساوين في الحق بالحياة والكرامة.

خامساً: الحجاج (Argumentation)

رغم أن الحجاج لم يظهر بوصفه استراتيجية رئيسية مقارنة بالتأطير والتسمية، إلا أنه تجلّى ضمنياً من خلال البنية السردية للحلقات التي تفقد المستمع نحو تبني موقف إنساني داعم لقضايا اللاجئين. يتجسد الحجاج في اعتماد السرد على تجارب شخصية واقعية مدعومة بشهادات ومواقف توحى بالمعقولية والمصادقية، مما يُقنع الجمهور بوجاهة مطالب اللاجئين وأحقّيتهم بالحياة الكريمة.

تُظهر الحلقات السبع من بودكاست “فصول” وعياً سردياً وخطابياً عاليًا في تأطير قضايا اللجوء من زوايا إنسانية، وذلك عبر تنوع الاستراتيجيات الخطابية المُستخدمة. فبين التسمية التي تُمكن من بناء الهوية، والإسناد الذي يُلقي الضوء على المعاناة، والتأطير الذي يعيد تقديم القضية في إطار عاطفي أو إنساني، والتخفيف والتكثيف الذي يوجّه انفعالات الجمهور، والحجاج غير المباشر الذي يعزز القناعة، تتكامل هذه الأدوات لتقديم سردية شاملة تُعيد الاعتبار للاجئ كإنسان أولاً.

المحور الثامن: الدلالات الرمزية والبصرية التي تحملها الصورة الرئيسية للبودكاست، وكيفية مساهمتها في دعم السرد الصوتي

تُعد الصور البصرية عنصراً أساسياً في تعزيز السرد الصوتي للبودكاست، حيث تحمل دلالات رمزية وبصرية تُسهم في إيصال الرسائل بشكل أعمق وأكثر تأثيراً. في هذا السياق، يلعب التحليل السيميولوجي دوراً مهماً في كشف المعاني الكامنة وراء العلامات البصرية، مما يُساعد على فهم الديناميكيات النفسية والاجتماعية والسياسية التي تتداخل مع القضايا المطروحة. يهدف هذا المحور إلى دراسة الصور الرئيسية المستخدمة في الحلقات عينة الدراسة من بودكاست “فصول”، والتي تتناول موضوعات تتعلق باللجوء، والغربة، والهوية، والهجرة. من خلال الربط بين السياق الخطابي والعناصر البصرية، يُمكن فهم كيفية تفاعل الرموز البصرية مع الرسائل الصوتية لتعزيز التأثير النفسي والاجتماعي على المتلقي.

أولاً: حلقة لاجئون أحفاد لاجئين:

تعكس الصورة المصاحبة لهذه الحلقة امتداد المعاناة عبر الأجيال، حيث يُستحضر تاريخ اللجوء كمسار طويل من التهجير المستمر. وتركز الصورة على الجماعية المجهولة للاجئين، بما يشير إلى فقدان الهوية وسط سياقات من الاضطراب والضياع.



صورة رقم (١)
حلقة لاجئون أحفاد لاجئون

الإطار السياقي والخطابي

قدّمت الصورة كجزء من حلقة تحمل عنوان "لاجئون.. أحفاد لاجئين" ضمن بودكاست "فصول"، مما يُشير إلى تركيزها على استمرارية قضية اللجوء عبر الأجيال. يُبرز هذا السياق فكرة التوارث التاريخي لتجارب الهجرة القسرية، ويُعيد إنتاجها كظاهرة تتجاوز الزمان والمكان لتعكس تشابك الأبعاد الاجتماعية والنفسية لهوية اللاجئ. من الناحية البصرية، تُصوّر مجموعة من الأفراد كظلال سوداء متجهة نحو اتجاه موحد، تحمل حقائب وأمتعة، بينما تتميز الخلفية بضبابية تُغلفها إضاءة شمسية خافتة. تُشير هذه العناصر مجتمعة إلى رحلة البحث عن الأمان، مع تسليط الضوء على فقدان الخصوصية الفردية وتجريد اللاجئين من هوياتهم، كنتاج طبيعي لظروف اللجوء القاسية.

التحليل البصري: العناصر والرموز

يظهر في الصورة مجموعة من الأشخاص يسرون في اتجاه غير معلوم، محملين بحقائب وأمتعة ترمز إلى ما تبقى لهم من ماضيهم. تُقرأ هذه العناصر كجزء من خطابٍ بصري متعدد الطبقات، مع دلالات سيمائية ضمنية:

١. الشخصيات المظلمة:

- بصريا: تظهر مجموعة من الأشخاص كظلال سوداء قاتمة، بدون تفاصيل واضحة في الملامح أو الهوية.
- رمزيا: ترمز هذه الظلال إلى فقدان الهوية الفردية والتحول إلى مجموعة متجانسة، مما يعكس حالة التجريد من الإنسانية التي يعاني منها اللاجئون. كما ترمز إلى الغموض وعدم اليقين الذي يحيط بمصيرهم.

٢. الحقائب والأمتعة:

- بصريا: يحمل الأشخاص حقائب وبعض الأمتعة الثقيلة التي تبدو مكدسة.
- رمزيا: ترمز الحقائب إلى رحلة اللجوء القسرية، والعبء الثقيل للماضي الذي يحمله اللاجئون معهم. كما تعكس الحاجة المستمرة إلى التنقل وعدم الاستقرار.

٣. الخلفية الضبابية:

- بصريا: تظهر خلفية الصورة ضبابية وغير واضحة، مع تداخل للألوان الرمادية والبنية.
- رمزيا: ترمز الخلفية الضبابية إلى المستقبل الغامض وغير المؤكد الذي ينتظر اللاجئين. كما تعكس حالة الارتباك والضياغ التي يعيشونها.

٤. الإضاءة الخافتة:



- بصريا: يسود الصورة إضاءة خافتة وشبه معتمة، مع وجود بصيص ضوء خافت في الأفق.
- رمزيا: ترمز الإضاءة الخافتة إلى قسوة الظروف والتحديات التي يواجهها اللاجئين، بالإضافة إلى الأمل الضعيف في مستقبل أفضل.
- ٥. الأرض الوعرة:
- بصريا: تظهر الأرض التي يسير عليها اللاجئين وعرة وغير مستوية.
- رمزيا: ترمز الأرض الوعرة إلى الصعوبات والعقبات التي تواجه اللاجئين في رحلتهم.

التكامل بين الخطاب والسيمولوجيا :

يُظهر التحليل السيميائي كيفية تفاعل العلامات البصرية لتعزيز الخطاب العام للصورة. فالظل ليس مجرد تقنية فنية، بل مؤشر على تجريد اللاجئين من حقوقهم وهوياتهم، بينما تُعيد الأمتعة إنتاج فكرة "المنفى الدائم" كتجربة متكررة عبر الأجيال. يُساعد هذا التكامل في كشف الدلالات الضمنية التي قد تخفى على المتلقي العادي، مثل استخدام الضباب كرمز للعزلة السياسية والاجتماعية التي يواجهها اللاجئين.

الأثر النفسي والاجتماعي :

تُثير الصورة مشاعر التعاطف لدى المتلقي من خلال تصوير اللاجئين ككائنات مُجردة من الإنسانية، مما يُحفز الوعي بمعاناتهم. كما تُسهم في بناء خطابٍ جماعي حول قضية اللجوء، عبر ربطها بسياق تاريخي أوسع يتجاوز الحدث الفردي. يُعزز هذا الأثر قدرة الصورة على تحويل التجربة الشخصية إلى قضية إنسانية عامة، مما يدفع نحو مواقف أكثر إيجابية تجاه اللاجئين.

تكشف هذه الصورة عن طبقات عميقة من المعاني المتعلقة بتجربة اللجوء، حيث تتضافر العناصر البصرية والرمزية لتقديم سرد بصري مؤثر يجسد معاناة اللاجئين وفقدانهم، مع الإشارة الضمنية إلى الأمل في تجاوز هذه المحنة.

ثانياً: حلقة المنفى حبر ودم:

تُقدّم تجربة المنفى في هذه الحلقة بوصفها مساحة للصراع الرمزي بين الذاكرة والقهر. وتبرز الصورة دور الكتابة في مقاومة النسيان، حيث يصبح القلم صوتاً بديلاً عن الصمت السياسي، والأعلام مؤشراً على ازدواج الهوية وانقسام الانتماء.



صورة رقم (٢)

حلقة المنفى: حبر ودم

الإطار السياقي والخطابي :

قدّمت الصورة ضمن حلقة بودكاست بعنوان "المنفى: حبر ودم". يُشير العنوان إلى تجربة المنفى كحدثٍ مؤلم يُعيد إنتاج الألم والمعاناة عبر رمزية "الحبر" (الكتابة) و"الدم" (العنف أو القهر). يُعتبر هذا الإطار السياقي بمثابة خطابٍ نقدي يُعيد صياغة قضية اللجوء كصراع بين الذات والهوية، وبين القوة والقهر السياسي.

التحليل البصري: العناصر والرموز :

تتداخل في هذه الصورة عناصر بصرية متنوعة (اليَد والقلم، والدفتَر، والأعلام). تُقرأ هذه العناصر كجزء من خطابٍ بصري متعدد الطبقات، مع دلالاتٍ سيميائية ضمنية:



- اليد والقلم:
- بصريا: تظهر يد تحمل قلمًا يكتب على دفتر مفتوح. يُمثل القلم هنا أداة للتعبير عن الذات.
- رمزيا: يُعتبر مؤشراً على قوة الكلمة في مواجهة الظلم، كما يُعبّر عن توتر بين الإبداع والألم.
- الدفتر:
- بصريا: يُعتبر رمزا للذاكرة والتاريخ الشخصي، حيث يوثق تجارب الفرد في المنفى ويُحافظ على هويته الثقافية.
- رمزيا: يُعيد إنتاج فكرة "الذاكرة كمقاومة"، حيث يُصبح التوثيق فعلاً مقاوماً للنسيان القسري.
- الأعلام:
- بصريا: يظهر علمين صغيرين (فرنسي وسوري)، مما يُشير إلى تعدد الهويات الوطنية التي تُشكل خلفية للصراع السياسي الدافع للمنفى.
- رمزيا: تُمثل علامات على الهوية الوطنية المُهددة، وتعكس تشابك الصراعات السياسية التي تُجبر الأفراد على الهجرة.

التكامل بين الخطاب والسيمولوجيا :

يعمل التحليل السيميائي على تعميق الفهم الخطابي للصورة، حيث يربط بين الرموز البصرية والرسائل الكامنة. فالقلم ليس مجرد أداة كتابية، بل هو رمزٌ للصراع بين القوة والضعف، بينما الأعلام تُعيد إنتاج سياق الصراع السياسي الذي يُحيط بالمنفى. هذه الديناميكية تُعزز فكرة أن الصورة ليست مجرد تمثيلٍ بصري، بل هي نصٌ مؤسس لثقافة المقاومة في ظل القهر.

الأثر النفسي والاجتماعي :

تثير الصورة مشاعر الحزن والألم عبر تصوير الكتابة كعملية مؤلمة، مما يُعزز التعاطف مع تجربة اللاجئين. كما تُساهم في بناء وعي اجتماعي حول أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية في المنفى، وذلك من خلال:

- تفعيل الذاكرة الجمعية: عبر ربط الكتابة بالتاريخ الشخصي والجماعي.
- تحفيز المشاركة الإنسانية: حيث تُقدّم الصورة نموذجاً للإنسانية المُهددة، مما يدفع نحو دعم اللاجئين.

تُعد هذه الصورة نموذجاً لقوة الخطاب البصري في تشكيل الوعي النقدي حول قضية المنفى. يُكمل التحليل السيميائي هذا الخطاب عبر فك رموز العلامات البصرية، مما يُتيح فهماً أعمق للديناميكيات السياسية والنفسية التي تُحيط باللاجئين. وبهذا الشكل، لا تقتصر الصورة على كونها مشهداً فنياً، بل تتحول إلى رسالة ثقافية تُعيد فهم المعاناة الإنسانية في ضوء ما يشهده العالم من تحديات اليوم.

ثالثاً: غربة وعائلة ولقمة هنية:

تنتقل هذه الحلقة صورة عن الغربة لا بوصفها فقداً، بل كمساحة للمقاومة الثقافية. وتُجسّد الصورة مفهوم الانتماء من خلال الطعام والأسرة، حيث تصبح عناصر الحياة اليومية أداة للحفاظ على الهوية وسط التغيرات الجغرافية.



صورة رقم (٣)

حلقة غربة وعائلة ولقمة هنية



الإطار السياقي والخطابي :

قدّمت الصورة ضمن حلقة بعنوان “غربة وعائلة ولقمة هنية”. يُشير العنوان إلى تجربة الغربة كحدثٍ مؤلم، لكنه يُعيد تعريفها عبر التركيز على دور العائلة والطعام كعناصرٍ مُوجّدة. يُعتبر هذا الإطار السياقي بمثابة خطابٍ نقدي يُعيد صياغة قضية الهجرة، حيث تُصبح العائلة والتراث الثقافي أدواتاً للصمود في وجه التشرذم الجغرافي.

التحليل البصري: العناصر والرموز:

تصوّر الصورة طبّقين من الطعام (كُشري مصري وكرات طعمية) مع رسومات رمزية لمنزل وعائلة في الخلفية، وتستخدم ألواناً دافئة. تُقرأ هذه العناصر كجزء من خطابٍ بصري متعدد الطبقات، مع دلالات سيميائية ضمنية:

- الطعام:
- بصريا: يُمثل جسراً ثقافياً بين الماضي والحاضر، حيث تُعيد الوجبات التقليدية إنتاج الهوية الجماعية في ظل الغربة.
- رمزياً: يُعتبر رمزاً للهوية الثقافية، حيث يُعيد إنتاج الذكريات الجماعية ويُحافظ على التقاليد في مواجهة التغريب.
- المنزل والعائلة:
- بصريا: تُظهر الرسومات روابطاً أسريةً مُحكمة، مما يُبرز أهمية الاستقرار النفسي رغم الاقتلاع الجغرافي.
- رمزياً: يُعيد إنتاج فكرة الوطن كفضاء نفسي أكثر منه جغرافي، حيث تُصبح الروابط الأسرية أساساً للصمود.
- الألوان الدافئة:
- بصريا: تُعزز الإحساس بالألفة والأمان، وتُعيد إنتاج جوٍّ عائليٍّ خالٍ من القلق.
- رمزياً: تُعبّر عن الدفء العاطفي الذي يُقدمه البيت والعائلة، مما يُخفف من آثار الغربة.

التكامل بين الخطاب والسيمولوجيا :

يعمل التحليل السيميائي على تعميق الفهم الخطابي للصورة، حيث تُعيد العلامات البصرية تأكيد رسالة الحفاظ على الهوية في ظل الغربة. فالطعام ليس مجرد وجبة، بل هو رمزٌ للذاكرة الجماعية، بينما المنزل يُعيد توطين التجربة الشخصية في سياق عائليٍّ آمن. يُساعد هذا التكامل في كشف الدلالات الضمنية، مثل استخدام الطعام كاستعارة جزئية للثقافة، أو الألوان الدافئة كتعبير عن الأمان النفسي.

الأثر النفسي والاجتماعي :

تعكس الصورة أجواء من الدفء والسكينة من خلال إبراز العائلة والطعام كمساحات حميمة وآمنة، تسهم في تعزيز التعاطف مع تجارب المهاجرين بعيداً عن الصور النمطية السائدة. كما تلعب دوراً فاعلاً في ترسيخ وعي اجتماعي بأهمية صون الروابط الثقافية والأسرية، عبر:

- تحفيز الذاكرة الجمعية: من خلال ربط الأطعمة التقليدية بالهوية الجماعية، مما يعيد إنتاج الانتماء الثقافي في بيئات الاغتراب.
- تشجيع الحوار الإنساني: حيث تُبرز الصورة المهاجرين كحاملين تراث وفاعلين في الحفاظ عليه، لا كمجرد ضحايا لظروفهم.

ويُعيد هذا التمثيل البصري صياغة تجربة الغربة باعتبارها مساحة مقاومة بين التفكك والتماسك، حيث تتجسد العائلة والطعام كآليات للصمود في وجه الفقد والشتات. ومن خلال التكامل بين الخطاب السردي والتحليل السيميائي، يتضح كيف تتفاعل العناصر البصرية (كالألوان، والمنزل، والطعام) في إنتاج دلالات رمزية عميقة حول الهوية والانتماء. وهكذا، تتحول الصورة إلى رسالة ثقافية تطرح أسئلة حول معنى الوطن، وتُظهر مدى تعقيد الشعور بالانتماء في زمن تتزايد فيه الهجرة والتنقل بين الدول.

رابعاً: جنين في بطن البحر:

تُصور هذه الحلقة الهجرة غير الشرعية بوصفها تجربة وجودية محفوفة بالمخاطر. تعكس الصورة المرافقة هشاشة الوجود الإنساني وسط البحر، وتطرح تساؤلات حول النجاة في سياق من الغموض والخوف.



صورة رقم (٤)
حلقة جنين في بطن البحر

الإطار السياقي والخطابي :

قدّمت الصورة ضمن حلقة بودكاست بعنوان "جنين في بطن البحر"، والتي تندرج تحت سلسلة "فصول". يُشير العنوان إلى تجربة الهجرة غير الشرعية عبر البحر، مع التركيز على المخاطر الجسدية والنفسية المرتبطة بها. يُعتبر هذا الإطار السياقي بمثابة خطاب نقدي يُعيد صياغة قضية اللجوء كصراع بين الحياة والموت، حيث يُصبح البحر مجالاً للتحديات وجودية تتجاوز مجرد انتقال جغرافي.

التحليل البصري: العناصر والرموز :

تصوّر الصورة قارباً مطاطياً صغيراً يطفو على مياه باردة، مصحوباً بسترّة نجاة وكرة أرضية في الخلفية، وتستخدم ألواناً محايدة وباردة. تُقرأ هذه العناصر كجزء من خطاب بصري متعدد الطبقات، مع دلالات سيمائية ضمنية:

١. القارب:

- بصريا: يُمثل هشاشة وضعف المهاجرين، حيث يُبرز تصميمه الهش عُرضة الفرد للخطر في وجه عوامل الطبيعة.
- رمزيا: يُعتبر رمزًا للهشاشة الإنسانية في مواجهة النظام العالمي، حيث يُعيد إنتاج فكرة “اللاجئ كضحية”.

٢. سترة النجاة:

- بصريا: تُجسّد تناقضاً بين الأمل في النجاة (كمهمة وظيفية) واليأس (كرمز لعدم ضمان السلامة).
- رمزيا: تُعيد إنتاج ثنائية الأمل/اليأس، حيث تُذكر بأن النجاة ليست مضمونة في ظل سياسات الهجرة القمعية.

٣. الكرة الأرضية:

- بصريا: تُعيد توطين التجربة الإنسانية في سياق عالمي، حيث يُصبح البحر حدوداً بين الوطن والمنفى.
- رمزيا: تُعيد تشكيل مفهوم الوطن كفضاءٍ مُهدّدٍ، بينما تُبرز البحر كحدودٍ غير مرئية تفصل بين الحياة والموت.

٤. الألوان الباردة:

- بصريا: تعكس برودة الواقع الذي يعيشه المهاجرون، وتُعزز الإحساس بالعزلة والقسوة.
- رمزيا: تُعبّر عن القسوة التي يعيشها المهاجرون، وتجسّداً لـ “الغربة” كحالة وجودية.

التكامل بين الخطاب والسيمولوجيا :

يعمل التحليل السيميائي على تعميق الفهم الخطابي للصورة، حيث تُعيد العلامات البصرية تأكيد رسالة الهشاشة واليأس. فالفقارب ليس مجرد وسيلة نقل، بل هو مؤشرٌ على انعدام الأمان، بينما السترة تُعيد إنتاج فكرة “النجاة كحلٍ مستحيل”. يُساعد هذا



التكامل في كشف الدلالات الضمنية، مثل استخدام البحر كاستعارة للعالم القاسي، أو الألوان الباردة كتعبير عن البرودة السياسية تجاه المهاجرين.

الأثر النفسي والاجتماعي :

تثير الصورة مشاعر الحزن واليأس عبر تصوير الهجرة كرحلة بلا نهاية، مما يعزز التعاطف مع المهاجرين. كما تساهم في بناء وعي اجتماعي حول أهمية إنسانية السياسات المتعلقة بالهجرة، وذلك من خلال:

- تفعيل الذاكرة الجمعية: عبر ربط الهجرة بالمخاطر الجسدية التي تُعيد إنتاج المعاناة الإنسانية.
- تحفيز الحوار النقدي: حيث تُقدّم الصورة نموذجًا للمهاجرين كضحايا لنظام عالمي غير عادل.

تعيد الصورة رسم تجربة الهجرة غير النظامية بوصفها مواجهة حادة بين الأمل واليأس، حيث يتحول البحر إلى فضاء يجسد التهديدات الوجودية والمعاني الرمزية للعبور والخطر. ومن خلال المزج بين التحليل السيميولوجي والسياق الخطابي، يتضح كيف تتكامل العناصر البصرية (كالقارب، وسترة النجاة، والكرة الأرضية) في تشكيل سردية بصرية تعكس هشاشة الإنسان في مواجهة واقع عالمي قاس ومتقلب. وبالتالي، لا تُعرض الصورة كشيء جميل فقط، بل كرسالة بصرية تحمل نقدًا للتصورات التقليدية وتدعو للتفكير في السياسات العالمية المتعلقة بالهجرة واللجوء.

خامسا: بحثا عن جواز سفر:

تتناول هذه الحلقة اللجوء كبحت مضمّن عن الاعتراف القانوني والانتماء الرمزي. وتُظهر الصورة المرافقة رحلة الأمومة في مواجهة الانفصال القسري، حيث يصبح جواز السفر رمزًا لحلم بالحماية والهوية.



صورة رقم (٥)
حلقة بحثاً عن جواز سفر

الإطار السياقي والخطابي :

قدّمت الصورة ضمن حلقة بودكاست بعنوان "بحثاً عن جواز سفر"، والتي تندرج تحت سلسلة "فصول". يُشير العنوان إلى تجربة الهجرة كبحثٍ عن هويةٍ جديدة وانتماءٍ مختلف، مما يُعيد صياغة قضية اللجوء كصراع بين الماضي والحاضر. يُعتبر هذا الإطار السياقي بمثابة خطابٍ نقدي يُعيد تعريف الهجرة كعمليةٍ تتجاوز مجرد انتقال جغرافي، بل هي إعادة بناء للذات في ظل تحديات الهوية والانتماء.

التحليل البصري: العناصر والرموز :

تصوّر الصورة شكلين مُظللين (أم وطفل) يمشيان نحو البحر، مع وجود جواز سفر كبير الحجم، وقارب ورقي، وطيور تحلق في السماء. تُقرأ هذه العناصر كجزء من خطابٍ بصري متعدد الطبقات، مع دلالات سيمائية ضمنية:

١. الأم والطفل:

- بصرياً: يُبرزان الرابطة الأسرية القوية، ويُعيدان إنتاج فكرة البحث عن الأمان عبر الجيل القادم.

- رمزياً: يُعتبران مؤشراً على استمرارية الحياة رغم المعاناة، حيث تُعيد الأم تأكيد دورها كحافظةٍ للهوية في وجه التشرذم

٢. جواز السفر:



- بصريا: يُمثل رمزاً للهوية الجديدة المرغوبة، حيث يُصبح الوثيقة القانونية أساساً لحياة أفضل.
 - رمزيا: يُعيد إنتاج ثنائية الهوية/الانتماء، حيث تُصبح الوثيقة رمزاً للحرية السياسية والاجتماعية.
٣. القارب الورقي:
- بصريا: يُعيد إنتاج فكرة "الرحلة" كحدثٍ هشٍّ، بينما يُبرز البراءة التي تُواجهها الأجيال الجديدة.
 - رمزيا: يُعيد تأكيد فكرة "الهشاشة" كحالةٍ وجودية للمهاجرين، بينما يُبرز البراءة كقوةٍ مقاومةٍ للقهر.
٤. البحر:
- بصريا: يُعيد توطين التجربة الإنسانية في سياقٍ عالمي، حيث يُصبح المجهول مصدراً للأمل والمخاطر.
 - رمزيا: يمثل البحر فضاءً للتحول والانبعاث، لكنه في الوقت نفسه يحوي خطر الفقد والغرق، مما يجعله رمزاً للتحدي الوجودي بين الحياة والموت، والأمل واليأس، خاصة في سياقات الهجرة غير الشرعية.
٥. الطيور:
- بصريا: تُعبّر عن الحرية والرغبة في التحليق، بينما تُعيد تشكيل البحر كفضاءٍ للانتقال وليس الحدود.
 - رمزيا: تُعيد تشكيل البحر كفضاءٍ للتحرك، حيث تُصبح الطيور نموذجاً للانتقال الآمن بعيداً عن الحدود البشرية.

التكامل بين الخطاب والسيميولوجيا:

يعمل التحليل السيميائي على تعميق الفهم الخطابي للصورة، حيث تُعيد العلامات البصرية تأكيد رسالة البحث عن الهوية. فالجواز ليس مجرد وثيقة، بل هو رمزٌ للتحويل الاجتماعي، بينما الطيور تُعيد تأكيد فكرة "الحرية" كهدفٍ أعلى. يُساعد هذا التكامل في كشف الدلالات الضمنية، مثل استخدام البحر كاستعارة للعالم الغامض، أو القارب الورقي كتعبيرٍ عن الأمل الهش.

الأثر النفسي والاجتماعي :

تثير الصورة مشاعر التعاطف عبر تصوير الهجرة كرحلةٍ عائليةٍ مؤلمة، مما يُعزز الوعي بأبعادها الإنسانية. كما تُساهم في بناء خطابٍ اجتماعي حول أهمية حماية الأطفال في ظل الهجرة، وذلك من خلال:

- تفعيل الذاكرة الجمعية: عبر ربط الهجرة بالطفل كضحيةٍ غير مرتبطة بالسياسة.
- تحفيز الحوار الإنساني: حيث تُقَدِّم الصورة نموذجًا للمهاجرين كفاعلين أساسيين في إعادة بناء الهويات.

تُعيد الصورة تعريف تجربة الهجرة كرحلةٍ للبحث عن الهوية، حيث يُصبح البحر مجالًا للتحديات والآمال. عبر دمج التحليل السيميائي مع السياق الخطابي، تُظهر كيف أن العناصر البصرية (الأم، وجواز السفر، والطيور) تعمل معًا لخلق روايةٍ عن الهشاشة الإنسانية في عالمٍ متغير. وهكذا، لا تبقى الصورة مجرد عمل فني، بل تتحول إلى رسالة ثقافية تطرح تساؤلات حول معنى الهوية والانتماء في زمننا المعاصر.

سادسا: عراقي في تكساس الرحلة الأصعب:

تُسلط هذه الحلقة الضوء على تحديات الاندماج الثقافي بعد الهجرة، من خلال قصة نجاح شخصية محفوفة بتجارب مؤلمة. وتعكس الصورة التوتر بين الجذور والانتماء الجديد، وتبرز دور التعليم في إعادة تشكيل الذات.



صورة رقم (٦)
حلقة عراقي في تكساس

الإطار السياقي والخطابي:

قدّمت الصورة ضمن حلقة بودكاست بعنوان "عراقي في تكساس: الرحلة الأصعب"، والتي تندرج تحت سلسلة "فصول". يُشير العنوان إلى تجربة الهجرة من العراق إلى الولايات المتحدة (تكساس)، مع التركيز على التحديات الاجتماعية والثقافية التي يواجهها المهاجرون. يُعتبر هذا الإطار السياقي بمثابة خطاب نقدي يُعيد صياغة قضية اللجوء كصراع بين الماضي المريع والحاضر المجهول، حيث تُصبح تكساس رمزاً للأمل والتحدي في آن واحد.

التحليل البصري: العناصر والرموز:

تصوّر الصورة إطاراً لخريج يرتدي زي التخرج، مع وجود علم أمريكي، وكتب، وكرة الأرضية الملطخة بالدماء، وشهادة تخرج ملفوفة. تُقرأ هذه العناصر كجزء من خطاب بصري متعدد الطبقات، مع دلالات سيميائية ضمنية:

١. صورة الخريج:

- بصريا: تُبرز النجاح الأكاديمي رغم الصعوبات، وتُعيد إنتاج فكرة "التغلب على العقبات".
- رمزياً: يُعتبر مؤشراً على استمرارية الحياة رغم المعاناة، حيث يُعيد التخرج تأكيد الهوية الجديدة في بلد جديد.

٢. العلم الأمريكي:

- بصريا: يُمثل رمزا للانتماء الجديد، بينما يُعيد تشكيل تكساس كفضاءٍ للفرص والتحديات.
- رمزيا: يُعيد إنتاج ثنائية "الوطن القديم/الجديد"، بينما يُبرز التوتر بين الانتماء السابق والحالي.

٣. الكتب:

- بصريا: تُعبّر عن أهمية التعليم كوسيلةٍ للاندماج في المجتمع الجديد.
 - رمزيا: تُعيد تأكيد فكرة "المعرفة كسلاح" في مواجهة التهميش الثقافي.
- ## ٤. الكرة الأرضية الملطخة بالدماء:

- بصريا: تُعيد توطين التجربة الإنسانية في سياقٍ عالمي مليء بالعنف، مما يُبرز الألم الذي يسبق الهجرة.
- رمزيا: تُعيد تشكيل العالم كمكانٍ مُهدّدٍ، بينما تُبرز الدماء رمزا للعنف الذي دفع المهاجرين إلى الرحيل.

٥. شهادة التخرج:

- بصريا: تُجسد الإنجاز الشخصي، وتُعيد تعريف الهجرة كرحلةٍ نحو تحقيق الذات.
- رمزيا: تُعيد تعريف الهجرة كحدثٍ إيجابيٍ يُحقّق الأحلام، رغم الصعوبات.

التكامل بين الخطاب والسيمولوجيا:

يعمل التحليل السيميائي على تعميق الفهم الخطابي للصورة، حيث تُعيد العلامات البصرية تأكيد رسالة الأمل والتحدى. فالخريج ليس مجرد شخص ناجح، بل هو رمزٌ للتحوّل الاجتماعي، بينما الدماء على الكرة الأرضية تُعيد تأكيد جذور المعاناة. يُساعد



هذا التكامل في كشف الدلالات الضمنية، مثل استخدام العلم كاستعارة للهوية الجديدة، أو الكتب كتعبير عن المقاومة الثقافية.

الأثر النفسي والاجتماعي :

تثير الصورة مشاعر الأمل والإلهام عبر تصوير الهجرة كرحلة ناجحة، مما يُعزز الوعي بأهمية دعم المهاجرين. كما تُساهم في بناء خطاب اجتماعي حول أهمية التعليم في إعادة بناء الهويات، وذلك من خلال:

١. تفعيل الذاكرة الجمعية: عبر ربط التخرج بالإنجاز الشخصي الذي يتجاوز الحدود الجغرافية.

٢. تحفيز الحوار الإنساني: حيث تُقدّم الصورة نموذجاً للمهاجرين كفاعلين أساسيين في تغيير الواقع.

تُعيد الصورة تعريف تجربة الهجرة كرحلة للبحث عن الذات، حيث تُصبح تكساس مجالاً للتحديات والآمال. عبر دمج التحليل السيميائي مع السياق الخطابي، تُظهر كيف أن العناصر البصرية (الخريج، والعلم، والكتب) تعمل معاً لخلق رواية عن التحدي والإنجاز في عالم متغير. بهذه الطريقة، لا تقتصر الصورة على كونها عملاً فنياً، بل تتحول إلى رسالة ثقافية تدعو للتفكير في معاني الهوية والنجاح في زمننا الحالي.

سابعاً: لاجئ على كف الصحراء

تتناول هذه الحلقة قسوة اللجوء في البيئات الطبيعية المتطرفة، حيث تصبح الصحراء رمزاً للوحدة والتهميش. وتُجسّد الصورة المصاحبة معاناة اللاجئ في مواجهة الطبيعة والمصير، في ظل غياب الأمان واليقين.



صورة رقم (٧)
حلقة لاجئ على كف الصحراء

الإطار السياقي والخطابي :

تُقدّم الصورة ضمن حلقة بودكاست بعنوان "لاجئ على كف الصحراء"، والتي تندرج تحت سلسلة "فصول". يُشير العنوان إلى تجربة اللجوء في بيئة صحراوية قاسية، حيث تُصبح الصحراء مجالاً للعزلة والتحديات الجسدية والنفسية. يُعتبر هذا الإطار السياقي بمثابة خطاب نقدي يُعيد صياغة قضية الهجرة كصراع بين الإنسان والطبيعة، حيث تُصبح الصحراء رمزاً للقهر والتمييز.

التحليل البصري: العناصر والرموز :

تصوّر الصورة شخصاً وحيداً يقف على تلة رمليّة، مع خلفية ضبابية وألوان دافئة متربة. تُقرأ هذه العناصر كجزء من خطاب بصري متعدد الطبقات، مع دلالات سيميائية ضمنية:

١. الشخص الوحيد:

- بصرياً: يُبرز وحدته وعزله في الفضاء الواسع، مما يُعيد إنتاج فكرة "اللاجئ كضحية للظروف".
- رمزياً: يُعتبر مؤشراً على هشاشة الإنسان أمام الطبيعة، حيث تُعيد الصحراء تأكيد فكرة "اللاجئ ككائن مُهمش".

٢. التلة الرملية:



- بصريا: تُمثل تحديًا جغرافيًا ورمزيًا، حيث تُعيد توطين التجربة الإنسانية في سياق قاسي لا يرحم.
- رمزيا: تُعيد إنتاج ثنائية "القوة/الضعف"، حيث تُصبح الأرض مصدراً للتهديد وليس الأمان.
- ٣. الخلفية الضبابية:
- بصريا: تُعزز الإحساس بعدم اليقين والاعتراب، بينما تُعيد تشكيل الزمن كحدثٍ غير محدد.
- رمزيا: يُعيد تأكيد فكرة "الغموض" كحالةٍ وجودية تُحيط بالمستقبل.
- ٤. الألوان الدافئة:
- بصريا: تعكس قسوة البيئة الصحراوية، وتُعيد إنتاج الألم الجسدي والنفسي للمهاجرين.
- رمزيا: تُعبّر عن القسوة التي تُعيد تشكيل الهوية في ظل المعاناة.

التكامل بين الخطاب والسيمولوجيا :

يعمل التحليل السيميائي على تعميق الفهم الخطابي للصورة، حيث تُعيد العلامات البصرية تأكيد رسالة العزلة والقسوة. فالشخص ليس مجرد فردٍ وحيد، بل هو رمزٌ لجميع اللاجئين الذين يواجهون الموت البطيء في الصحراء، بينما الألوان تُعيد تأكيد فكرة "القهر الطبيعي". يُساعد هذا التكامل في كشف الدلالات الضمنية، مثل استخدام الصحراء كاستعارة (metaphor) للعالم القاسي، أو الضباب كتعبيرٍ عن فقدان الأمل.

الأثر النفسي والاجتماعي :

تثير الصورة مشاعر الحزن والإحباط عبر تصوير اللجوء كرحلةٍ بلا نهاية، مما يُعزز التعاطف مع المهاجرين. كما تُساهم في بناء وعي اجتماعي حول أهمية حماية حقوق الإنسان في ظل الكوارث الطبيعية، وذلك من خلال:

١. تفعيل الذاكرة الجمعية: عبر ربط الصحراء بالمعاناة التي تُعيد إنتاج صوراً تاريخية للهجرة القسرية.

٢. تحفيز الحوار الإنساني: حيث تُقدّم الصورة نموذجاً للمهاجرين كضحايا لنظام عالمي غير عادل.

تُعيد الصورة تعريف تجربة اللجوء كصراع بين الإنسان والطبيعة، حيث تُصبح الصحراء مجالاً للتحديات الوجودية. عبر دمج التحليل السيميائي مع السياق الخطابي، تُظهر كيف أن العناصر البصرية (الشخص، والتلة، والألوان) تعمل معاً لخلق رواية عن العزلة والقسوة في عالم متطرف. وهكذا، لم تعد الصورة مجرد تمثيل فني؛ بل أصبحت رسالة ثقافية تطرح أسئلة حول السياسات الدولية تجاه اللاجئين.

في ضوء ما سبق من تحليل للصور المصاحبة للحلقات البودكاست عينة الدراسة، يتضح أن البُعد البصري في هذا الإنتاج السمعي لم يكن مجرد عنصر جمالي أو توضيحي، بل شغل جزءاً أصيلاً من البنية الدلالية والوظيفية للمحتوى الإعلامي. فقد كشفت الدراسة عن توظيف مدروس للرموز البصرية التي تحاكي موضوعات اللجوء والهوية والغربة، وذلك عبر توظيف عناصر مثل الظلال، والبحر، والطعام، والأعلام، والتلال الرملية، والقوارب، وغيرها، بما يحمل دلالات عاطفية وثقافية وسياسية عميقة.

كما أظهر التحليل أن هذه الصور لم تعمل بمعزل عن السياق السردي، بل تفاعلت معه بشكل تكاملي يعزز التأثير النفسي والمعرفي لدى المتلقي. فالصورة تُمهّد للسرد، وتُكثف أبعاده، وتُوجه تأويله، كما تُسهم في خلق حالة وجدانية تساعد الجمهور على الاندماج مع التجربة المعروضة. وفي الوقت ذاته، تُعيد هذه الصور إنتاج منظورات بديلة للجوء، لا تُختزل في مشاهد البؤس أو الشفقة، بل تتفتح على معاني الكرامة، والفاعلية، والمقاومة الثقافية، مما يمنحها بعداً نقدياً يتجاوز التنميط.

وبذلك، يمكن القول إن الصور المستخدمة في بودكاست "فصول" تشكّل، إلى جانب الصوت، منظومة سردية متكاملة، تُعيد بناء المعنى وتوجيهه، وتسهم في تعميق



الوعي الجمعي بقضايا اللاجئين بوصفها قضايا إنسانية عالمية، لا مجرد أزمات عابرة. إن هذا التكامل بين السيميولوجيا البصرية والسردي الصوتي يُبرز أهمية التفكير في البودكاست كوسيط متعدد الحواس قادر على إنتاج خطاب إعلامي بصري/ سمعي ذي طابع تأويلي نقدي وإنساني.

مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظري:

كشفت نتائج تحليل الحلقات السبع من بودكاست "فصول"، الذي تبثه الموقع الإلكتروني لقناة "الحرّة"، عن بنية خطابية وسردية تتسم بتوجه واضح نحو التمثيل الإنساني الإيجابي للاجئين، حيث تسعى هذه الحلقات إلى تجاوز القوالب الإعلامية التقليدية التي غالبًا ما تحصر اللاجئين في صور نمطية تختزلهم في مفاهيم العجز أو الضحية. وبدلاً من ذلك، يتبنى الخطاب السردى للبودكاست مقاربة تبرز فاعلية اللاجئ وإنسانيته، مع التركيز على تعقيد تجاربه وتنوع خلفياته الثقافية والاجتماعية. وفي ضوء الإطار النظري للدراسة، يمكن مناقشة هذه النتائج من خلال المحاور الآتية:

أولاً: في ضوء تحليل الخطاب الإيجابي (Positive Discourse Analysis)

أظهرت نتائج الدراسة أن بودكاست "فصول" قدم خطاباً إعلامياً اتسم بالإيجابية والعمق، وتجاوز الصور النمطية التقليدية التي غالباً ما تُظهر اللاجئ بوصفه ضحية سلبية أو عبأ إنسانياً، وقدم بدلاً من ذلك تمثيلات تعزز من فاعلية اللاجئ وإنسانيته. وقد كشفت النتائج عن توجه واضح في الحلقات نحو بناء سرديات تُبرز الكرامة الإنسانية، والقدرة على التحدي، والسعي نحو التغيير، مما يعكس انسجاماً مع المبادئ التي يقوم عليها تحليل الخطاب الإيجابي (Positive Discourse Analysis)، والذي يركز على الخطابات التي تُساهم في إحداث تحول اجتماعي يعزز العدالة والتمكين.

وفي سياق الإطار النظري لتحليل الخطاب الإيجابي، كشفت نتائج الدراسة عن توجه واع في البودكاست نحو تسليط الضوء على الإمكانيات الإنسانية الكامنة في تجربة اللجوء، من خلال إعادة بناء صورة اللاجئ باعتباره فاعلاً يمتلك القدرة على التعبير

والتجربة وإضفاء المعنى على واقعه، بدلاً من تقديمه في صورة نمطية سلبية أو ضحية عاجزة؛ حيث أشارت النتائج إلى أن الحلقات ركزت على "عرض اللاجئ كصاحب قضية وكرامة، وليس كمتلقي سلبي للمساعدة أو كضحية بلا صوت"، وهو ما يتوافق مع توجهات الخطاب الإنساني البديل الذي يسعى إلى استعادة صوت الفئات المهمشة وتقديم تمثيلات تمكنهم من الحضور الرمزي والفاعلية الاجتماعية عبر الوسائط الإعلامية.

وقد برز هذا التوجه بوضوح في حلقة "بحثاً عن جواز سفر"، حيث تم تقديم "السارد" كامرأة مثقفة تخوض معركة قانونية وأخلاقية لضمان الاعتراف بهوية أطفالها، في إشارة إلى وعيها بحقوقها وحرصها على تحقيق العدالة ضمن سياق قانوني معقد. يعكس هذا التمثيل نموذجاً إيجابياً للمرأة اللاجئة التي تتعامل مع المعاناة بوصفها تجربة نضالية لا تنفي الكرامة أو تقصي الفاعلية، بل تفتح أفقاً لإعادة تشكيل الذات وتمكينها.

هكذا، يُسهم البودكاست في إنتاج خطاب بديل يعيد الاعتبار لللاجئ كإنسان فاعل في مسار حياته، قادر على التحدي وإعادة بناء مستقبله، في مقابل الخطابات السائدة التي عادة ما تؤطره في سياقات العجز واليأس والاحتياج.

ثانياً: في ضوء نظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory)

أوضحت نتائج الدراسة أن بودكاست "فصول" اعتمد على أساليب تأطير إعلامي مدروسة تسهم في إعادة توجيه وعي المتلقي تجاه قضية اللجوء، من خلال تبني زوايا معالجة تُبرز الجوانب العميقة والإنسانية لتجربة اللاجئ، بعيداً عن المعالجات السطحية أو النمطية التي تختزل المعاناة. وقد أظهر التحليل أن البودكاست يستند إلى بناء دلالي متنوع، من أبرز ملامحه ما يمكن تسميته بـ"تأطير الكرامة والمعاناة الواعية"، حيث يظهر اللاجئ كشخص يواجه ظروفاً قاسية لكنه لا يفقد كرامته، ويُقدّم بوصفه فاعلاً في تحديد مسار حياته، وليس مجرد ضحية سلبية للأحداث.



ومن الأمثلة الدالة على ذلك ما ورد في حلقة "المنفى: حبر ودم"، التي استخدمت أيضاً "إطار الهوية الثقافية والبحث عن الانتماء"، حيث تم تصوير تجربة اللجوء بوصفها معركة للحفاظ على الذات واللغة والهوية في مواجهة محو قسري وانقطاع مكاني. يسهم هذا تناول في توجيه انتباه المتلقي نحو الأبعاد الرمزية والثقافية للمنفى، ويعمل على إعادة تعريفه كحيز للنضال الإنساني والإرادة الفردية، بدلاً من تصويره كحالة ضعف أو عجز.

كما كشفت النتائج أن استخدام إطار المعاناة لم يكن بغرض إثارة الشفقة، بل لإبراز التحدي الفردي والجماعي في مواجهة التهجير، ما يعكس اعتماد تأطير مركب يُفعل التفاعل المعرفي والعاطفي لدى الجمهور، ويعمّق فهمه للظروف النفسية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها اللاجئون. وبهذا المعنى، ينخرط البودكاست في ممارسة إعلامية نقدية تسهم في تفكيك الخطابات السائدة حول اللجوء، وإعادة بنائها ضمن أطر تعزز الكرامة، والتعاطف، والتضامن الإنساني.

ثالثاً: في ضوء نظرية السرد (Narrative Theory)

كشفت الدراسة عن الدور الفاعل للأسلوب السردى في تشكيل الحلقات وتحقيق التأثير العاطفي العميق في المستمعين. فقد اعتمد البودكاست على السرد الذاتي الذي يستفيد من أدوات الحكى والتذكر والمفارقات الزمنية، وهي تقنيات تُسهم في خلق رابط عاطفي قوي بين المستمعين والرواة. تجسد هذا بوضوح في حلقة "جنين في بطن البحر"، حيث استعرضت القصة "صوت امرأة تسترجع اللحظات الأخيرة قبل غرقها وفقدانها لطفلها"، مما أضاف بُعداً درامياً وإنسانياً مكثفاً يعزز من قدرة السرد على إيصال الألم والمعاناة، وبالتالي تحفيز التضامن الوجداني مع الشخصيات.

أظهرت نتائج الدراسة أن السرد لم يكن خطياً، بل اعتمد على تقنيات الاسترجاع والتقطيع الزمني، مما يعكس استخدام الاستراتيجيات السردية المتقدمة التي تتيح عمقاً دلاليّاً أكبر في البناء النصي. هذه الاستراتيجيات السردية تتماشى مع أسس نظرية السرد التي تشدد على أهمية عدم التسلسل الزمني التقليدي في خلق الوعي النقدي وزيادة تعقيد

التلقي، حيث يمكن للمستمع أن يعيد تركيب الأحداث من خلال استخدام هذه التقنيات، مما يعزز فهمه للأحداث بشكل أكثر شمولية ويعطيه الفرصة لاستيعاب الأبعاد النفسية والاجتماعية المختلفة لتجربة اللاجئين.

رابعاً: في ضوء نظرية التمثيل الإعلامي (Media Representation Theory)

انطلقت الدراسة من فكرة أساسية مفادها أن التمثيل الإعلامي لا يقتصر على عملية النقل المباشر للواقع، بل هو فعل رمزي يتضمن بناءً معقداً للمعنى والهوية. وقد أظهرت النتائج أن بودكاست "فصول" قام بإعادة تشكيل صورة اللاجئ من خلال إبراز تنوع التجارب الشخصية وتفكيك الأنماط الأحادية التقليدية التي غالباً ما تتسم بها وسائل الإعلام. على سبيل المثال، في حلقة "عراقي في تكساس"، يُقدّم اللاجئ ليس فقط كشخص يعيش في حالة معاناة دائمة، بل كفرد يمارس حياته اليومية ويتنقل بين هويته الأصلية والثقافة المضيفة، مما يعكس تفاعلاً ثقافياً مركباً يتجاوز فكرة الصراع الثقافي أو التوتر بين الهويات.

كما تبين من خلال التحليل أن هذا النوع من التمثيل يكسر الثنائية التقليدية "الضحية والجاني" التي غالباً ما تروج لها وسائل الإعلام، والتي تسهم في تشكيل صورة نمطية ثابتة عن اللاجئين. بل، يعيد هذا التمثيل وضع اللاجئ في سياق أكثر تعقيداً وثراءً، حيث يُنظر إليه كفرد تتداخل هوياته وتتفاعل مع بيئته الجديدة. هذا التوجه يتماشى مع مقاربات نظرية التمثيل الإعلامي، التي تؤكد على أن الإعلام ليس مجرد ناقل للرموز الاجتماعية والثقافية، بل هو فاعل نشط في إنتاج وإعادة إنتاج هذه الرموز بشكل يعكس الواقع الثقافي والاجتماعي بشكل أكثر تعديدية.

خامساً: في ضوء سيميائية الصورة (Visual Semiotics)

على المستوى البصري، أكدت الدراسة أن الصور المصاحبة للبودكاست لم تكن مجرد خلفيات أو إضافات جمالية، بل كانت تحمل دلالات رمزية عميقة تقوم بوظيفة تعبيرية تتجاوز الجانب الزخرفي. استخدم صناع البودكاست مجموعة من الصور



الرمزية مثل "البحر، وجواز السفر، والأعلام، وسترة النجاة، والقارب، وتلة الرمال ... وغيرها"، وهي علامات بصرية تعكس بشكل مباشر مفاهيم التهجير، والانتظار، والبحث المستمر عن الأمان. هذه الصور تعمل على تعزيز الرسائل السردية التي تُطرح في النص الصوتي، حيث تحمل كل صورة بُعدًا ثقافيًا ونفسيًا يعكس معاناة اللاجئين وتحدياتهم.

أظهرت نتائج الدراسة أن تكوين الصورة، واستخدام الألوان الباهتة في بعض الأحيان، كانت من العوامل المؤثرة في استثارة التأمل والتفاعل العاطفي لدى المستمعين. هذه العناصر البصرية ليست مجرد وسيلة للزخرفة، بل تشكل جزءًا أساسيًا من السرد البصري الذي يرافق النص الصوتي، حيث تتكامل مع محتوى الرسالة وتعزز من دلالتها. يتناغم هذا الاستخدام المتقن للصورة مع مبادئ السيميولوجيا البصرية التي تقرأ الصورة بوصفها نصًا موازًا للنص الصوتي، حيث لا تقتصر الصورة على التوضيح أو التأكيد، بل تضيف عمقًا بصريًا وإنسانيًا يعزز من التأثير العاطفي ويوسع فهم المستمع لتجربة اللاجئين بشكل أعمق وأكثر شمولية.

يتضح من خلال ما سبق أن بودكاست "فصول" قدّم نموذجًا إعلاميًا بديلًا يقوم على السرد الإنساني، والتأطير الواعي، والتمثيل الأخلاقي، والخطاب الإيجابي، مع توظيف فني للسيميائيات البصرية. وقد برهنت النتائج على أن هذا الخطاب المتكامل قادر على إعادة الاعتبار لصوت اللاجئين ومحتته، وعلى تحفيز الجمهور نحو التفاعل والتأمل، لا مجرد الاستهلاك أو التعاطف العابر.

التوصيات والرؤية المستقبلية

أولاً: التوصيات

١. **تبني خطاب إعلامي إنساني إيجابي:** ينبغي أن تعمل وسائل الإعلام على إعادة صياغة خطابها حول قضايا اللجوء بما يبرز صمود اللاجئين وإنجازاتهم بدلاً من حصرهم في سرديات الضحية والعجز.
٢. **التركيز على التمثيلات الفردية:** تُعد القصص الشخصية أداة فعالة في التقريب الوجداني مع الجمهور، وينبغي استثمارها كآلية رئيسة في تناول موضوعات اللجوء.
٣. **استخدام الوسائط الرقمية السردية:** تشجيع إنتاج محتوى صوتي وبصري تفاعلي يُبرز معاناة اللاجئين بصورة واقعية، دون مبالغة أو صور نمطية، بما يُسهم في نقل صورة إنسانية منصفة تُحترم فيها كرامة الأفراد وتجاربهم.
٤. **دمج قضايا اللاجئين في الخطاب الإعلامي العام:** يجب أن تُدرج قضايا اللجوء ضمن أولويات الإعلام الحقوقي والتنموي، مع تجاوز حصرها في أوقات الأزمات.
٥. **تعزيز التكوين المهني في التغطية الإنسانية:** يُوصى بتوفير برامج تدريبية للصحفيين حول أخلاقيات تغطية قضايا الهجرة واللجوء، لضمان إنتاج محتوى حساس ثقافياً وإنسانياً.

ثانياً: الرؤية المستقبلية:

يتجه مستقبل تناول الإعلام لقضايا اللجوء نحو نموذج تواصلية تشاركي، يعتمد على إشراك اللاجئين أنفسهم في سرد تجاربهم من خلال الإعلام الرقمي والمواطن. ومن المتوقع أن يُسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير آليات تحليل الخطاب الإعلامي،



ورصد التحيزات والتلميحات السلبية، مما يعزز من جودة المحتوى الإعلامي ويؤسس لتحرير أكثر مسؤولية.

كما يُقترح أن تتعاون المؤسسات الأكاديمية مع الجهات الإعلامية في إنشاء أرشيفات رقمية وسرديات موثقة لتجارب اللجوء، تُستخدم لأغراض تعليمية وتدريبية، وتسهم في بناء خطاب إعلامي إنساني، قادر على تجاوز الحدود الجغرافية والاعتبارات السياسية، نحو إنصاف الإنسان وتأكيد كرامته.

مراجع الدراسة

- Barthes, R. (1964). Elements of Semiology. New York: Hill and Wang. Available at: https://www.marxists.org/reference/subject/philosophy/works/fr/bart_hes.htm
- Bleich, E., Bloemraad, I., & de Graauw, E. (2015). Integrating Immigrants into New Societies: A Comparative Overview of Policy Choices and Outcomes. Annual Review of Sociology, 41, 399-421.
- Chouliaraki, L. (2006). The Ironic Spectator: Solidarity in the Age of Post-Humanitarianism. Polity Press.
- Dixon, T. L., & Williams, D. (2015). The Changing Portrayal of Minorities in the Mass Media. In The Handbook of Race, Ethnicity, and the Media. Blackwell Publishing.
- Entman, R. M. (1993). Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm. Journal of Communication, 43(4), 51-58. Available at: https://www.researchgate.net/publication/209409849_Framing_Toward_Clarification_of_A_Fractured_Paradigm
- Esses, V. M., Medianu, S., & Lawson, A. S. (2013). Psychological Perspectives on Immigration. Journal of Social Issues, 69(4), 695-719. Available at:



<https://doi.org/10.1111/j.1540-4560.2010.01667.x>

- Fisher, W. R. (1984). Narration as human communication paradigm: The case of public moral argument. *Communication Monographs*, 51(1), 1-22. Available at: <https://doi.org/10.1080/03637758409390180>
- Fredrickson, B. L. (2001). The role of positive emotions in positive psychology: The broaden-and-build theory of positive emotions. *American Psychologist*, 56(3), 218-226. <https://doi.org/10.1037//0003-066x.56.3.218>
- Goffman, E. (1974). *Frame Analysis: An Essay on the Organization of Experience*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Hall, S. (Ed.). (1997). *Representation: Cultural Representations and Signifying Practices*. London: Sage. Available at: <https://ayomenulisfisip.wordpress.com/wp-content/uploads/2015/08/hall-1997-representation.pdf>
- Kehla Lippi et al, 2020, "Representations of refugees and asylum seekers during the 2013 federal election", *Journalism*, Vol. 21(11) 1611-1629. Available at: <https://doi.org/10.1177/1464884917734079>.
- Kress, G., & Van Leeuwen, T. (2006). *Reading Images: The Grammar of Visual Design* (2nd ed.). London: Routledge. Available at: <http://dx.doi.org/10.25073/2525-2445/vnufs.4217>
- Labov, W., & Waletzky, J. (1967). Narrative Analysis: Oral Versions of Personal Experience. In J. Helm (Ed.), *Essays on the Verbal and Visual Arts* (pp. 12-44). Seattle: University of Washington Press.
- Markham, T. (2018). *Humanitarianism and Media: New Technology, New Audiences*. Indiana University Press.
- Natalia Zawadzka-Paluckta, "Ukrainian refugees in Polish press", *Discourse & Communication*, vol 17, issue 1, 2022 9 July 2022 p: 1-11. Available at: <https://doi.org/10.1177/17504813221111636>



- Ramasubramanian, L. (2017). Stereotypes and the Media. In The International Encyclopedia of Media Effects. John Wiley & Sons, Inc.
- Seligman, M. E. P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. American Psychologist, 55(1), 5–14. Available at: <http://dx.doi.org/10.1037/0003-066X.55.1.5>
- Statista. (2023). Podcast Statistics Worldwide. Available at: <https://www.statista.com/topics/7662/podcasting-worldwide/>
- UNHCR. (2024). Global Trends Report. Geneva. Available at: <https://www.unhcr.org/ar/mid-year-trends>
- Valentina Marinescu & Ecaterina Balica, 2021, New media clues and old journalistic habits: Representing the refugees in Romanian media, Journalism, 2021, Vol. 22(4) 1048–1066. Available at: <https://doi.org/10.1177/1464884918810038>
- Xu Zhang and Catherine A. Luther, Transnational news media coverage of distant suffering in the Syrian civil war: An analysis of CNN, Al-Jazeera English and Sputnik online news, Media, War & Conflict, 2020, Vol. 13(4) 399–424. Available at: <https://doi.org/10.1177/1750635219846029>



هوامش الدراسة

- (١) حلقة لاجئون أحفاد لاجئون، بتاريخ ١٧ إبريل ٢٠٢٣، رابط الحلقة
<https://www.alhurra.com/episode/2023/04/17/%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%88%D9%86-%D8%A3%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%AF-%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-1098041>
- (٢) حلقة المنفى حبر ودم، بتاريخ ١٣ فبراير ٢٠٢٣، رابط الحلقة
<https://www.alhurra.com/episode/2023/02/13/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%81%D9%89-%D8%AD%D8%A8%D8%B1-%D9%88%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D9%88%D8%AF%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%AA-%D9%81%D8%B5%D9%88%D9%84-1077316>
- (٣) حلقة غربة وعائلة، بتاريخ ٢١ نوفمبر ٢٠٢٢، رابط الحلقة
<https://www.alhurra.com/episode/2022/11/21/%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D9%88%D9%84%D9%82%D9%85%D8%A9-%D9%87%D9%86%D9%8A%D8%A9-1048871>
- (٤) حلقة جنين في بطن البحر، بتاريخ ١٤ نوفمبر ٢٠٢٢، رابط الحلقة
<https://www.alhurra.com/episode/2022/11/14/%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1-1046856>
- (٥) حلقة بحثاً عن جواز سفر، بتاريخ ١٢ سبتمبر ٢٠٢٢، رابط الحلقة
<https://www.alhurra.com/episode/2022/09/12/%D8%A8%D8%AD%D8%AB%D8%A7-%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B2-%D8%B3%D9%81%D8%B1-1024196>
- (٦) حلقة عراقي في تكساس، بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠٢٢، رابط الحلقة
<https://www.alhurra.com/episode/2022/08/08/%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D9%83%D8%B3%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D8%B9%D8%A8-1012891>
- (٧) حلقة لاجئ على كف الصحراء، بتاريخ ٣٠ إبريل ٢٠٢٢، رابط الحلقة
<https://www.alhurra.com/episode/2022/04/30/%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6-%D9%83%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1-976581>

